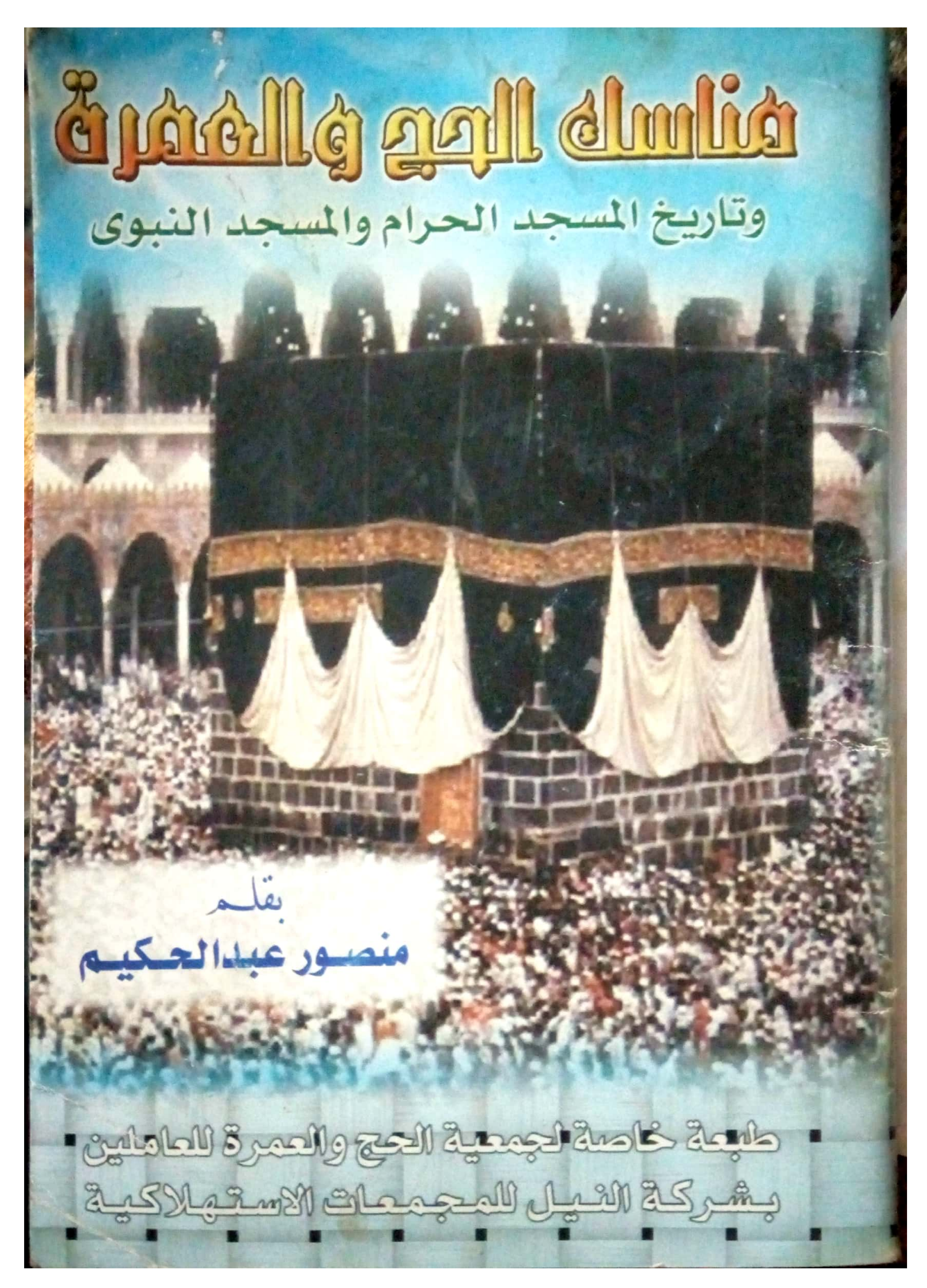
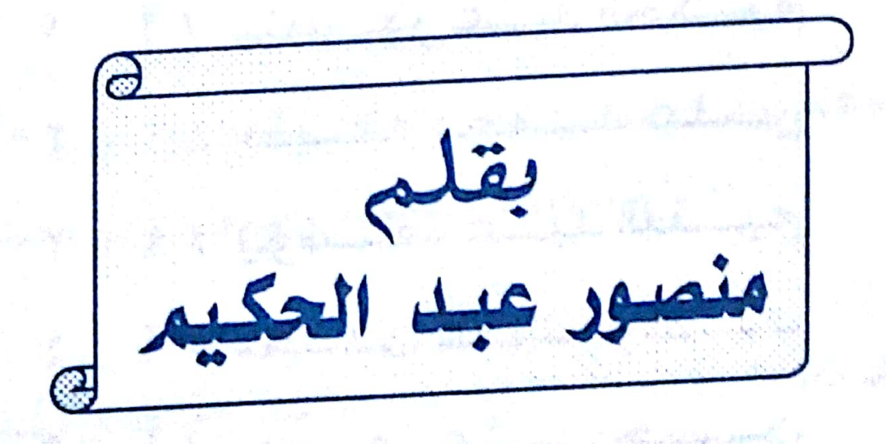


مناسك الحج والعمرة
وتاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى
بقلم
منصور عبدالحكيم
طبعة خاصة لجمعية الحج والعمرة للعاملين
بشركة النيل للمجمعات الاستهلاكية

مناسك الحج والعمرة

وتاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" وأتموا الحج والعمرة لله "

" البقرة : ١٩٦ "

وقال أيضاً :

" وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات " .

" الحج ٢٧ : ٢٨ "

وقال ﷺ :

" من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه "

" رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجه "

وقال أيضاً ﷺ :

" الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم وأن استغفروه غفر لهم "

" رواه الطبرانى فى الأوسط "

وقال :

" النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف " .

" رواه أحمد والبيهقى "

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . إنه من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله بلغ الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك . خير من بلغ عن ربه ﷺ وخير من صلى وصام وزكى وحج واعتمر وذكر الله ﷺ .
ثم أما بعد ...

فهذا كتيب يشرح مناسك الحج والعمرة خير رحلة مقدسة يقوم بها المسلم فى حياته لخير بقاع الأرض . الأراضى الحجازية لمكة والمدينة المنورة حيث أداء الركن الخامس من أركان الإسلام الخمس .
قال تعالى : "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً"
" آل عمران : ٩٧ "

فالحج فرض والعمرة سنه مؤكدة وعند البعض فرض أيضاً ..
فالحج فرض على كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل لدية الاستطاعة على أن يملك تكاليف الحج والعمرة . والحج هو الركن الخامس وهو آخر ما افترض الله ﷻ على المسلمين من فرائض وبه اكتمل الدين وتمت به النعمة من الله .
وهذا الكتاب يشرح بشئ من الإيجاز مناسك تلك الفريضة إضافة إلى مناسك العمرة أيضاً ، وكذلك بعض المعلومات عن تلك الأماكن التى تؤدى فيها تلك الفريضة مكة المكرمة والكعبة المشرفة وأيضاً المدينة المنورة والمسجد النبوى .
نسأل الله التوفيق والسداد وأن يتقبل منا هذا العمل وغيره من الأعمال الصالحة خالصة لوجه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

منصور عبد الحكيم محمد

المحامى

القاهرة فى ١ / ١٢ / ٢٠٠٦

الفصل الأول

قبل القيام بالرحلة المقدسة المباركة

١ - إخلاص النية لله .

٢ - التوبة والاستغفار .

٣ - توديع الأهل والأقارب والأصدقاء .

٤ - دعاء ركوب الدابة " الطائرة - السيارة - السفينة " .

١ - إخلاص النية لله فى جميع الأعمال ومنها الحج والعمرة

قال ﷺ " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا ليصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١) .

بهذا الحديث صدر البخارى رحمه الله كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له وهو إشارة منه كما قال أهل العلم إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل ولا ثمرة له فى الدنيا ولا فى الآخرة . وهو إعلان منه إلى أن عمله فى كتابه وما أنجزه للأمة الإسلامية إنما هو ابتغاء مرضاة الله .

وروى عن الشافعى أنه قال : هذا الحديث ثلث العلم ويدخل فى سبعين باباً من الفقه .

وعند الإمام أحمد بن حنبل قال : أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث عمر رضي الله عنه : " إنما الأعمال بالنيات " وحديث عائشة رضي الله عنها " من أحدث أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ "(٢)

وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه : " الحلال بيّن والحرام بيّن " .

وعند إسحاق بن راهويه قال : أربعة أحاديث هى من أصول الدين حديث عمر رضي الله عنه : " إنما الأعمال بالنيات " وحديث : " الحلال بيّن والحرام بيّن " وحديث : " إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوماً " . وحديث : " من صنع فى أمرنا شيئاً ما ليس فيه فهو رَدّ " .

---

(١) متفق عليه ، وراوى الحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وهو من احاديث الآحاد وقيل رواه عن عمر سبعمائة راو من أعيانهم مالك والثورى والأوزاعى وابن المبارك والليث بن سعد وغيرهم واتفق العلماء على صحته وتلقوه بالقبول .

قال الخطابى : لا اعلم خلافاً بين اهل الحديث فى ذلك مع انه قد روى من حديث ابى سعيد وغيره وقيل انه روى من طرق كثيرة .

(٢) مردود عليه غير مقبول من الله جل جلاله .

فالعمل ينتقل من العادة إلى العبادة بالنية الصادقة لله ﷻ قال أحمد بن حنبل : أحب لكل من عمل عملاً من صلاة أو صيام أو صدقة أو نوع من أنواع البر أن تكون النية متقدمة فى ذلك قبل الفعل .

وحين سئل عن كيف النية !

قال الإمام أحمد : يعالج نفسه إذا أراد عملاً لا يريد به الناس .

والنية فى اللغة تعنى القصد والإرادة وعند العلماء تقع بمعنين : أحدهما تمييز العبادات بعضها عن بعض مثل تمييز الصلاة المفروضة عن الصلاة النافلة وتمييز صيام رمضان عن غيره وأيضاً تمييز العبادات عن العادات .

والمعنى الثانى للنية بمعنى تمييز المقصود بالعمل وهى النية التى يتكلم فيها العارفون بالله فى كتبهم وكلامهم من الإخلاص وأيضاً جاء ذلك فى كلام السلف الصالح وقد صنفوا الكثير من كتبهم عن هذا الموضوع .

- ومما جاء فى ذكر النية فى القرآن الكريم قوله ﷻ:

﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ " آل عمران : ١٥٢ "

- وقوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ " هود : ١٥ "

- وقوله ﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ " الليل ٢٠ ، ٢١ "

- والآيات فى النية كثيرة فى القرآن الكريم .

ويوم القيامة يحاسب الناس على قدر نياتهم كما جاء فى الحديث النبوى : " يحشر الناس على نياتهم " (١) .

وجاء فى الصحيحين عن سعد بن أبى وقاص ﷺ عن النبى ﷺ قال : " إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أثبت عليها حتى اللقمة تجعلها فى فى - أى فم - امرأتك " .

---

(١) جاء فى صحيح مسلم مرفوعاً : " يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت أى أم سلمة ﵂ يارسول فكيف بمن كان كارهاً " .

والنية هامة فى كل الأعمال الدنيوية والعبادية . ومن الممكن أن تنقلب العادة إلى عبادة بالنية . فمثلاً يمكن أن يكون النوم الذى هو عادة يكون بالنية إلى عبادة إذا ذكرنا الله عند النوم وعند الاستيقاظ ونوى المسلم عند نومه أن يكون نومه لله كى يقوم لصلاة الفجر أو قيام الليل أو استكمال الحياة اليومية فى طلب رزقه تعالى وأداء العبادات .

وكذلك إذا نوى الذى يأكل أن الطعام والشراب يقويه على الطاعة والعبادة . وهكذا فى أمور العادات اليومية .

وقالوا : من سره أن يكمل له عمله فليحسن نيته ، فإن الله ﷻ يأجر العبد إذا حسّن نيته حتى باللقمة .

وقال عبد الله بن المبارك : رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية (١) .

وقال ابن عجلان : لا يصلح العمل إلا بثلاث :

التقوى لله والنية الحسنة والإصابة .

وإذا أردت أن يقضى الله حاجتك فأحسن نيتك فى كل أعمالك واجعلها خالصة لله ﷻ . فتكون حياتك كلها عبادة تؤجر عليها .

ويتحول نومك الذى يأخذ من عمرك نحو ثلث عمرك إلى عبادة تأخذ عليها الأجر ويزيد حسناتك بالنية كما ذكرنا .

ويمكنك أن تذهب إلى عملك وتأخذ أجرك من صاحب العمل وأيضاً من الله ﷻ إذا حسنت نيتك .

وهكذا بالنية يصبح العمل الصغير كبيراً .

وذكر ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخلاص والنية بإسناد منقطع عن عمر ﷺ قال : " أفضل الأعمال أداء ما افترضه الله ﷻ والورع عما حرم الله ﷻ .

قال يخسف بهم معهم . ولكنه يبعث يوم القيامة على نياتهم .

فى رواية عائشة ﵂ قال : " ويصدرون مصادر شتى ويبعثهم الله على نياتهم " .

(١) انظر جامع العلوم والحكم . لابن رجب الحنبلى .

وليحذر المسلم أن يجعل عمله لغير الله فإنه يكون بذلك من أصحاب الرياء والسمعة ولا يؤجر على عمله وإنما يجازى به سوءا فى الدنيا والآخرة .

وذلك كما كان يفعل المنافقون على عهد النبى ﷺ فى صلاتهم وخروجهم معه فى الغزوات وقد ذمهم المولى ﷻ وذم أعمالهم فى آيات القرآن الكريم :

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ ﴾ " النساء ١٤٢ "

وكذلك ذم المشركين الذين خرجوا من ديارهم لقتال الرسول ﷺ ومن معه من المؤمنين :

﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ " الأنفال : ٤٧ "

واحذر أن تشرك بعملك أحد مع الله . كمثل الذى يقوم بإخراج الصدقات للفقراء حتى يقال إنه جواد كريم فيحبط عمله .

وكذلك من يصلى كى يقال عنه أنه رجل صالح مصلى ، فقد قال ﷺ فيه :

" من صلى يرائى فقد أشرك ، ومن صام يرائى الناس فقد أشرك . ومن تصدق يرائى فقد أشرك ، فإن الله ﷻ يقول : أنا خير قسيم لمن أشرك بى شيئا . فإن جدة عمله قليله وكثيرة لشريكه الذى أشرك به . أنا عنه غنى " (١) .

وفى رواية : " فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك " (٢) .

فإذا أردت أن يقضى الله حاجتك فأحسن نيتك فى كل أحوالك وأعمالك .

---

(١) اخرجه احمد فى المسند عن شداد بن اوس رضي الله عنه .
(٢) اخرجه احمد والترمذى وابن ماجه .

(٢) التوبـة والاستـغفـار

لا تعتقـد أنـك بـلا ذنـوب أو معـاص وإلا فأنـت شيطان ، ولـذلك فعليـك بـدوام التوبـة والاسـتغفار لله ﷻ فقـد كـان رسـول الله ﷺ يستغفر ربه فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة .

قال ﷺ : " والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليـه فـى اليـوم أكثـر من سبعين مرة (١) .

وقولـه أيضـاً : " يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم إليه مائة مرة " (٢) .

وقال أيضاً : " من قال استغفر الله الـذى لا إلـه إلا هـو الحـى القيـوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فر من الزحف "(٣) .

وأيضاً : " أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون فمن يذكر الله فى تلك الساعة فكن "(٤) .

وهكـذا يكـون أفضـل أوقـات الاسـتغفار جـوف الليـل ولكـن هـذا لا يعنى الانتظار إلى هذا الوقت ولكـن تعجيـل التوبـة والاستغفار فـوراً أمر واجب ولا يجوز فيهما التسويف . لقوله ﷻ :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. " آل عمران : ١٣٣ "

وقوله أيضاً : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ " الحديد : ٢١ "

وإذا سبق الاستغفار وضوء وصلاة ركعتين كان أكمل وأقـرب للقبول من الله .

لقولـه ﷺ : " ما من عبد يذنب ذنبـاً فيحسـن الطهور . ثـم يقوم فيصلى ركـعتين ، ثم يستغفـر الله إلا غـفر الله له " (٥) .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه .
(٢) رواه مسلم فى صحيحه .
(٣) أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم وصححه ووافقه الذهبى وصححه الألبانى "صحيح الترمذى" .
(٤) أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم .
(٥) رواه أبو داود ، والترمذى وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود .

وقد ورد أيضاً أن النبى صلوات ربى وسلامه عليه كان يستغفر الله فى اليوم مائة مرة .

قال ﷺ : " إنه ليغان على قلبى وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة " (١) .

والمقصود بقوله " ليغان " أى يسهو عن بعض الذكر وهذا بالنسبة له ذنباً فيسارع إلى الاستغفار(٢) .

٣ - توديع الأهل والأقارب والأصدقاء

السفر قطعة من العذاب ولذلك قالوا الرفيق قبل الطريق فاختيار الرفقة الصالحة شرط هام فى رحلة الحج أو العمرة

قال ﷺ : " الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب "(٣)

قال ﷺ : "سافروا تصحوا ، واغزوا تستغنوا "(٤) .

وقال أيضاً : " ما من خارج يخرج من بيته إلا ببابه رايتان ، راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فإن خرج لما يحب الله اتبعه الملك برايته ، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته. فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته" (٥) .

ويستحب لمن أراد السفر أن يودع أهله وأصدقاءه لقوله ﷺ :" من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف ، أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه" (٦) .

وقوله : " إذا أراد أحدكم سفراً فليودع اخوانه ، فإن الله جاعل فى دعائهم خيراً " (٧) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) والتوبة لها شروط ذكرها العلماء وهى :

١ - الندم على ما سلف من المعاصى والتى فعلها الإنسان فى حياته الماضية لقوله ﷺ "الندم توبة" رواه ابن ماجه

٢ - الإقلاع عن المعصية بتركها على الفور .

٣ - العزم على عدم العودة للمعصية مرة أخرى فى المستقبل . وعلى التائب إلى الله كثرة الاستغفار والتوبة فى كل وقت وحين . قال تعالى " وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " . " النور : ٣١ " .

(٣) رواه أبو داود والترمذى ومالك وأحمد فى المسند .

(٤) رواه أحمد فى المسند وصححه المناوى .

(٥) رواه أحمد فى المسند والطبرانى بسند جيد .

(٦) أخرجه أحمد وابن السنى فى عمل اليوم والليلة .

(٧) فقه السنة . السيد سابق .

وعن أبى هريرة ﷺ : " أن رجلاً قال : يارسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى :

قال : " عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف "(١) .

(والشرف هو المكان المرتفع) .

فلما ولى الرجل . قال ﷺ : " اللهم أطو له البعد وهون عليه السفر "(٢) .

دعاء المسافر حين يخرج من بيته للحج والعمرة :

يستحب للمسافر حين يخرج من منزله أن يقول :

" بسم الله . توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم أنى أعوذ بك أن أضل أو أُضل . أو أزل أو أُزل . أو أظلم أو أُظلم . أو أجهل أو يُجهل علىّ "(٣) .

وهذا الدعاء يقال عموماً لكل من أراد أن يخرج من بيته للعمل أو لأى أمر من الأمور .

ويستحب للمسافر إذا نزل منزلاً فى طريق سفره أن يقول : " أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق "(٤) .

فمن قالها لم يضره شئ حتى يرتحل من ذلك المكان الذى نزل فيه فى سفره .

وإذا دخل المسافر قرية أو بلداً وهو فى طريق سفره يستحب له أن يقول هذا الدعاء :

" اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ، وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها ، وشر ما فيها " (٥) .

---

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك .

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن .

(٣) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه أبو داود وابن ماجه .

(٤) رواه الجماعة إلا البخارى .

(٥) أخرجه ابن السنى وابن حبان والحاكم فى المستدرك والنسائى .

وأيضاً : " اللهم بارك لنا فيها ثلاثاً - اللهم أرزقنا جناها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا " (١) .

دعاء المسافر عند ركوب الدابة أو سائر المواصلات براً وبحراً وجواً

- **دعاء ركوب وسائل المواصلات كافة :**

" بِسْمِ اللَّهِ ، الحمد لله ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ "... الحمد لله ... الحمد لله ... الحمد لله ... الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر

" سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسى ، فاغفر لى ، أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " .

اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل .

" اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال (٢) .

- **وعند العودة يضاف إلى هذا الدعاء :**

" آيبون ، تائبون ، عابدون لربنا حامدون " وعن جابر رضي الله عنه قال : " كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا " .

وقال صلى الله عليه وسلم " أمان أمتى من الغرق إذا ركبوا - أى السفينة - أن يقولوا " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ "(٣) .

" وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ " .

" سورة الزمر : ٦٧ "

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وجناها اى ثمرها .

(٢) الدعاء مستخلص من الأدعية النبوية ، اخرجه احمد وابن حبان والحاكم والترمذى ومسلم وغيرهم .

(٣) سورة هود (٤١) .

✍ **خلاصة ما تقدم :**

١ - على كل من أراد الحج والعمرة لله أن يخلص النية والتوبة إلى الله كى يبدأ عهداً جديداً مع ربه ، ويكون ذلك بمثابة الصلح مع الله والعباد .

٢ - أن يكون ماله الذى سينفقه فى الحج والعمرة من حلال لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً كما جاء فى الحديث النبوى .

٣ - إعداد ثوب الإحرام وهو مكون من إزار ورداء من قماش لا مخيط فيه ، الرداء هو ما يلف به الجسد من أعلى الكتفين إلى السرة ، والإزار ما يلف به الجسم على الوسط لستر الجسد ما بين السرة إلى دون الركبة ، ويلبس نعل فى الرجلين يظهر منه الكعب من كل رجل والكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم .

أما المرأة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها عدا الوجه والكفين ، دون التقيد بلون معين كما تفعل أكثر النساء من الالتزام بلبس الملابس ذات اللون الأبيض .

الفصل الثاني

" وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ "

" البقرة : ١٩٦ "

١ - فضل الحج والعمرة

٢ - كيفية الحج والعمرة

الأركان والواجبات والسنن ومحظورات الإحرام .

فضل الحج والعمرة

الحج هو قصد مكة لأداء عبادة الطواف والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وسائر المناسك الأخرى الخاصة بالحج والتى سيأتى ذكرها استجابة لأمر الله . " ولله على النَّاس حجُّ البَيْت من استَطَاع إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَر فَإنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عن العَالمِين " .

" سورة آل عمران : ٩٧ "

" قال أهل العلم أنه لو أنكر أحد من المسلمين وجوب الحج كفر وارتد عن الإسلام .

وقد فرض الحج عام ٦ هـ ورجح ابن قيم الجوزية أن افتراض الحج كان سنة تسع أو عشر للهجرة ، وهو الأرجح ، وقد فرض الحج مرة واحدة فى العمر وما زاد فهو نافلة .

والعمرة تعنى الزيارة وشرعاً زيارة الكعبة والطواف حولها والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير . والحج يكون فى أشهر معلومات ، قال تعالى : " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ "

" سورة البقرة : ١٩٧ "

أى وقت أعمال الحج أشهر معلومات وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة .

وأما العمرة فإن وقتها طول العام عدا أيام التشريق فى أغلب المذاهب وقال العلماء أن الذى يريد العمرة إما أن يكون خارج مواقيت الحج المتقدمة أو يكون داخلها ، فإن كان خارجها فلا يحل له مجاوزتها بلا إحرام لما رواه البخارى فى صحيحه أن زيد بن جبير أتى عبد الله بن عمر ﷺ فسأله : " من أين يجوز أن اعتمر ؟

قال : فرضها رسول الله ﷺ لأهل نجد قرناً ، ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة .

وإن كانت العمرة داخل المواقيت ، فميقاته فى العمرة الحل ولو كان بالحرم لحديث البخارى المتقدم وفيه أن عائشة ﷺ خرجت إلى التنعيم وأحرمت فيه وكان أمراً من رسول الله ﷺ .



ومن فضل الحج أنه من أفضل الأعمال وأنه جهاد لا شوكة فيه وأنه يمحق الذنوب ، وأن الحجاج وفد الله وأن ثواب الحج المبرور الجنة .

قال ﷺ حين سئل : أى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل .. ثم ماذا ؟ قال : ثم جهاد فى سبيل الله . قيل .. ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور (١) .

والحج المبرور هو الذى لا يخالطه إثم ويرجع منه زاهداً فى الدنيا .

وقال أيضاً : " هلم إلى جهاد لا شوكة فيه ، الحج "(٢)

وقال أيضاً : " جهاد الكبير والضعيف والمرأة ، الحج "(٣)

وقال أيضاً : " لكن أفضل الجهاد حج مبرور " (٤) . وذلك حين سئل عن أفضل الجهاد .

وقال أيضاً : "من حج فلم يرفث أو يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه"(٥)

وقال أيضاً : " وإن الحج يهدم ما قبله " (٦) .

وقال أيضاً : " تابعوا بين الحج والعمرة " .

فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة " (٧) .

وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم " (٨) .

وقال ﷺ : " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " (٩) .

---

(١) رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما .
(٢) رواه الطبرانى وعبد الرزاق فى مصنفه .
(٣) رواه النسانى .
(٤) متفق عليه .
(٥) متفق عليه .
(٦) رواه مسلم فى صحيحه
(٧) رواه النسانى والترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٨) رواه ابن ماجه والنسانى وابن خزيمة وابن حبان بلفظ"وفد الله ثلاثة : الحاج والمعتمر والغازى"
(٩) متفق عليه .

والنفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله ، كما قال ﷺ النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف (١) .

وقد وجب الحج مرة واحدة فى العمر وهى حجة الإسلام المتممه للركن الخامس لمن استطاع ذلك من النفقة والصحة والمقدرة وقد حث رسول الله ﷺ من استطاع الحج وقدر عليه أن يسرع لأداءه لقوله : " تعجلوا الحج فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له " (٢) .

وقد حج رسول الله ﷺ مرة واحدة فى العام العاشر من الهجرة .

وقد أخبر الرسول ﷺ المسلمون أن الحج كفريضة مرة واحدة حين سأله الأقرع بن حايس .

فقال : أفى كل عام يارسول الله :

فقال : لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا . الحج مرة فمن زاد فهو تطوع " (٣) .

شروط وجوب الحج

يشترط لوجوب الحج خمس شروط ذكرها العلماء فإن لم تتحقق واحدة فلا يجب الحج وهى :

١ - الإسلام .　　٢ - البلوغ .　　٣ - العقل .

٤ - الحرية .　　٥ - الاستطاعة .

وتتحقق الاستطاعة المرادة فى قوله تعالى : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً " " آل عمران : ٩٧ "

- بما يأتى :

١ - أن يكون المسلم صحيح البدن والصحة .

٢ - أن يكون الطريق من بلده للأراضى الحجازية آمناً .

٣ - أن يكون المال الذى سينفقه لأداء الحج من زاد وراحله ملكاً له فلا يقترض للحج .

---

(١) رواد احمد فى المسند والطبرانى فى الأوسط .
(٢) رواد احمد والهندى فى كتر العمار .
(٣) رواد احمد وابو داود والنسائى والحاكم وصححه ومثله عند البخارى ومسلم ايضاً .

وأجاز أهل العلم للمرأة أن تحج حجة الإسلام بدون محرم إذا كانت فى رفقه مأمونة من النساء وأن يكون الطريق آمنا لقوله ﷺ لعدى بن حاتم ﷺ : فإن طالت بك حياة لترين الطغينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله " رواه البخارى فى صحيحه .

واستدلوا أيضا بأن نساء النبى ﷺ قد حجبت بعد وفاته بعد أن أذن لهن عمر بن الخطاب ﷺ وهو أمير للمؤمنين وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ﷺ (١) .

ويستحب للمرأة أن تستأذن زوجها فى الخروج للحج الفرضى فإن أذن لها خرجت وإن لم يأذن لها خرجت بدون إذنه وذلك فى حج الفريضة لأنه فرض واجب عند الاستطاعة أما حج التطوع فلا يجوز (٢) .

ومن مات وعليه حج الفريضة أدى عنه ولده لقوله ﷺ للمرأة التى سألته أن تحج عن أمها حيث نذرت الحج ولم تحج : نعم ، حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه قالت نعم .

قال ﷺ " فدين الله أحق بالوفاء " رواه البخارى .

ويشترط لمن أراد أن يحج عن غيره أو يعتمر عنه أن يؤدى الحج عن نفسه أولاً وأيضاً أن يؤدى العمرة عن نفسه كذلك لقوله ﷺ لرجل أراد أن يحج عن أخر " فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمه "(٣) .

ولا يجوز الاقتراض لأداء الحج كما قال ﷺ .

أركان الحج

أركان الحج خمسة يتوقف عليها صحة الحج (٤) :

أولها : الإحرام : " بداية نسك الحج والعمرة الإحرام ، وهو نية وأول أركان الحج والعمرة . والنية محلها القلب .

---

(١) رواه البخارى ، وبه أفتى ابن تيمية رحمه الله .

(٢) فقه السنة .

(٣) رواه أبو داود وابن ماجه وإسناده صحيح .

(٤) أركان الحج خمسة هى : الإحرام ويشمل النية ، الوقوف بعرفة ، طواف الإفاضة ، السعى بين الصفا والمروة ، الحلق أو التقصير .

وأنواع الإحرام بالحج أربعة :

١ - المفرد أو الإفراد أى افراد الإحرام بالحج فقط .
٢ - المتمتع أو التمتع أى الإحرام بالعمرة ثم فك الإحرام ثم الإحرام بالحج يوم التروية .
٣ - القران أو القارن أى إقران الحج بالعمرة دون الفصل بينهما .

- فعندما تشرع فى الحج وتتوجه إلى مكة المكرمة فعليك أن تحرم بالعمرة فقط أو الحج فقط أو بهما معاً حسبما تريد . والإحرام يجب أن يكون من الميقات المحدد لذلك فمن توجه من مصر إلى مكة فالميقات مكان يسمى "رابغ" ، وإذا توجه الحاج أولاً إلى المدينة المنورة يكون الميقات له فى المكان المعروف الآن بأبيار على " ذى الحليفة " وهناك أو قبلها تلبس ملابس الإحرام للرجال ، وعند الميقات تنوى الحج أو العمرة وتلبى بقولك : " لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك " .

وبهذا القول وتلك التلبية تكون قد دخلت فى النسك وأصبحت محرماً لأن التلبية بمثابة تكبيرة الإحرام فى الصلاة .

آداب ومستحبات الإحرام :

النظافة قبل الإحرام وتشمل تقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الأبط وحلق العانة والوضوء أو الاغتسال والتطيب فى البدن والثياب والتجرد من الثياب المخيطة . ثم تصلى ركعتين ينوى بهما سنة الإحرام فقد كان ﷺ يركع بذى الحليفة ركعتين (١) .

" مباحات الإحرام "

يباح للمحرم الاغتسال وتغيير ملابس الإحرام ، واستعمال الصابون للتنظيف وللمرأة غسل شعرها ونفضه ويباح له الحجامة وفقء الدمامل ونزع الضرس ، وحك الرأس دون مشد الشعر والتظلل بمظلة أو خيمة أو سقف والخضاب والحناء للتداوى ، وكذلك الاكتحال للتداوى .

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه .

ويباح أيضاً قتل الذباب والنمل والقراد والغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور .

ويباح للمحرم تغطية وجهه . ووضع حزام على وسطه لحفظ النقود والأوراق ولبس الخاتم والنظر فى المرآة وشم الروائح الطيبة .

" محظورات الإحرام "

يحظر على المحرم الجماع ودواعيه ومقدماته وخطبة الرجل للمرأة وعقد الأنكحة . واكتساب السيئات واقتراف المعاصى عموماً . لقوله تعالى : " فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ " . " سورة البقرة : ١٩٧ "

ويحظر عليه لبس المخيط من قميص وغيره ، ويحرم عليه لبس الثوب المصبوغ بما له رائحة طيبة . ويحرم عليه لبس الخف والحذاء والعمامة وهذا خاص بالرجل ، ويحرم على النساء الثوب الذى مسه الطيب ولبس القفاز والنقاب .

وهناك مسألة قد تقع وهى عدم إيجاد المحرم إزار ورداء ولا نعلين . فماذا يفعل ؟ الجواب أنه يلبس السراويل والنعلين أو الخفين ، وذلك أن النبى ﷺ خطب بعرفات وقال : إذا لم يجد المسلم إزاراً فليلبس السراويل . وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين "(١) .

وذهب جمهور العلماء إلى اشتراط قطع الخف دون الكعبين لمن لم يجد النعلين ، ويرى الحنفية شق السراويل وفتقها لمن لم يجد الإزار وإلا وجب عليه الفدية ، ويرى غيرهم لبسهم وعدم الفدية .

ويحظر على المحرم تقليم الأظافر وإزالة الشعر بالحلق أو القص سواء شعر الرأس أو غيره ولا يجوز له التطيب حتى إذا مات وهو محرم لا يوضع الطيب فى غسله أو فى كفنه .

ويجوز للمحرم أن يصيد صيد البحر وأن يتعرض له وأن يأكل منه ويحرم عليه التعرض لصيد البر بالقتل أو بالذبح أو الإشارة إليه ويحرم عليه إفساد بيض الحيوان البرى ، كما يحرم عليه بيعه وشراءه وحلب لبنه .

---

(١) متفق عليه ورواه احمد ايضاً .

" أحلَّ لكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً " .

" سورة المائدة : ٩٦ "

حكم من ارتكب محظورا من محظورات الإحرام

من كان له عذر أو احتاج إلى ارتكاب محظور من محظورات الإحرام غير الوطء - الجماع - مثل حلق الشعر أو لبس المخيط يلزمه ذبح شاه أو إطعام ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام وهو مخير بين هذه الأمور (١) . والجماع يفسد الحج .

قال تعالى : " فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ " .

" سورة البقرة : ١٩٦ "

أما غير المعذور فقال الإمام الشافعى أنه يجب عليه الفدية وأوجب أبو حنيفة الدم على غير المعذور إن قدر عليه لا غير . ولا حرج على من لبس أو تطيب ناسياً أو جاهلاً .

ويحرم على المحرم صيد الحرم وتنفيره وقطع شجرة وقطع الرطب من النبات فى الشوك إلا الأذخر (٢) . والسنا ، وهما نبات من الأعشاب يستخدم للتداوى .

وعن عطاء قال : إذا نتف المحرم ثلاث شعرات فأكثر فعليه دم ، والمراد بالدم هنا شاه ، وهذا ما ذهب إليه الشافعى ، وقيل أيضاً فى الشعر مُدٌ وفى الشعرتين مدان من طعام ، أما الثلاثة فأكثر فعليه دم .

" والمحرم إذا دهن جسمه أو عضو منه بالزيت الخالص أو الخل الخالص يجب عليه الدم عند أبى حنيفة فى أى عضو كان ، وعند الشافعية من دهن شعر الرأس واللحية بدهن غير مطيب عليه الفدية ، ولا فدية فى استعماله فى سائر البدن .

أما إذا جامع المحرم أمرأته متعمداً قبل التحلل الأول فسد حجه سواء قبل الوقوف بعرفات أو بعده ، وأفتى عمر بن الخطاب وبعض الصحابة ﷺ أن عليه أن يتم حجه ثم عليهما حج آخر والهدى وقال البعض أن على الرجل هدى - أى شاه - والمرأة مثله وقيل عليها هدى واحد .

---

(١) انظر فقه السنة - السيد سابق .

(٢) الأذخر يسمى ايضاً حلف بر ، والسنا هو السنامكى .

ومن أحكام النبى ﷺ وأصحابه أن من قتل الصيد فعليه مثله مماثلاً فى القيمة لقوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ " "سورة المائدة : ٩٥"

وإذا اشترك جماعة فى قتل الصيد عامدين لذلك فعليهم جزاء واحد

استحباب الشرب من ماء زمزم بعد الطواف

إذا فرغ الحاج أو المعتمر من طوفه حول الكعبة يستحب له أن يشرب من ماء زمزم فإنها ماء مبارك ويدعو بما يريد من أمور الدنيا والآخرة . فالدعاء عندها مستجاب بإذن الله تعالى .

قال ﷺ عن ماء زمزم : " أنها مباركة وأنها طعام طعم . وشفاء سقم "(١) . وقال أيضاً : " ماء زمزم لما شرب له "(٢) .

ولذلك يجب النية عند الشرب لقوله ﷺ : " ماء زمزم لما شرب له " ويستحب أن يكون الشرب على ثلاثة أنفاس وأن يستقبل القبلة ويتضلع منه أى يمتلأ منه شبعاً ورياً حتى يبلغ أضلاعه ثم يدعو الله

٢ - الطواف حول الكعبة المشرفة

هو الركن الثانى للحج أوالعمرة ويبدأ الطائف طوافه محاذياً الحجر الأسود مقبلاً له أو مستلماً له إن استطاع أو مشيراً إليه ، حسب استطاعته جاعلاً الكعبة عن يساره ، قائلاً : باسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك وإتباعاً لسنة النبى ﷺ " (٣) .

ويستحب له أن يرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى فيسرع فى المشى ويقارب الخط ، مقترباً من الكعبة إن أمكنه ذلك ، والطواف حول الكعبة سبعة أشواط .

---

(١) متفق عليه .
(٢) رواه ابن ماجه وأحمد .
(٣) رواه البيهقى .

ويستحب للطائف أن يكثر من الذكر والدعاء ولا توجد أدعية مخصوصة لذلك ، فللطائف أن يدعو لنفسه ولإخوانه بما شاء من خير الدنيا ، وله أن يقرأ القرآن أيضاً .

ويستحب له أن يستلم الركن اليمانى ويقبل الحجر الأسود إذا استطاع له ذلك أما إذا لم يستطع يشير إليهما .

ويستحب له عند بداية الطواف فى كل شوط أن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله .(١)

ويستحب للطائف أن يدعو إذا انتهى إلى الركن اليمانى فيقول : " رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . (٢)

واستحب الشافعى أن يقول الطائف عندما يحاذى الحجر الأسود أن يكبر وأن يقول فى رمله : " اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفوراً وسعياً مشكوراً " .

- **ويستحب أن يقول الطائف عند كل شوط :**

" رب اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم . اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " .

وإذا فرغ الحاج أو المعتمر من الطواف سبعة أن يصلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى :

" وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى " " سورة البقرة : ١٢٥ "

أنـواع الطـواف

عن فضل الطواف قال ﷺ : " ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ، ستين للطائفين ، وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين " (٣) .

---

(١) رواه ابن ماجه .
(٢) سورة البقرة (٢٠١) رواه ابو داود وابن ماجه وضعفه ابن حجر .
(٣) رواه البيهقى فى شعب الإيمان بإسناد حسن وطواف الحج هو طواف الإفاضة ، وإذا كان الحج متمتعاً يكون طواف العمرة بمثابة طواف القدوم ، اما طواف الوداع فهو خاص بالحج دون العمرة ويكون بعد الانتهاء من اعمال الحج اما طواف التطوع ففى أى وقت وغير مرتبط بالحج والعمرة .

وأنـواع الطواف أربـعة

(١) طواف القدوم . (٢) طواف الإفاضة .
(٣) طواف الوداع . (٤) طواف التطـوع .

ويشترط فى الطواف الوضوء مثل الصلاة وتحية المسجد الحرام هو الطواف وليس صلاة ركعتين كما يجب فى أى مسجد قال رسول الله ﷺ : " الطواف صلاة إلا أن الله أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير "(١) .

ولذلك لا يجوز للحائض الطواف وكذلك النفساء وأيضاً من فقد وضوئه ، فعليه ترك الطواف والضوء ثم إعادة الطواف .

ويشترط للطواف ستر العورة كما فى الصلاة ، ويبنى الطائف على ما مضى من طواف . ويشترط أن يكون الطواف سبعة أشواط .

وأن يبدأ الطائف باستلام الحجر الأسود وينتهى عنده .

ومن سنن الطواف استلام الحجر الأسود وتقبيله عند الاستطاعة وكذلك الإضطباع وذلك أن يضع الطائف الرداء تحت أبطة ويقذفه على كتفه الأيسر ويظهر الأيمن ، ثم يغطى كتفيه بعد ذلك أثناء تأدية باقى المناسك .

وأيضاً الرمال فى الأشواط الثلاثة الأولى وهو الإسراع فى المشى مع هز الكتفين وتقارب الخطا ثم يمشى الأشواط الأربعة الأخرى وذلك عند الاستطاعة .

ومن سنن الطواف استلام الركن اليمانى وهو الركن قبل الركن الأسود ، وهذا من الهدى النبوى (٢) .

وبعد انتهاء الحاج أو المعتمر من الطواف الذى هو ركن من أركان الحج والعمرة يسن له الشرب من ماء زمزم كما ذكرنا ، وأن يصلى ركعتين عند مقام إبراهيم إن استطاع أو فى أى مكان بالمسجد الحرام ، ولو صلى الصلاة المكتوبة بعد الطواف أجزأته عن الركعتين عند الشافعية والحنابلة دون غيرهما .

---

(١) رواه الترمذى والحاكم وصححه . وابن خزيمة والدار قطنى .
(٢) رواه البخارى فى صحيحه .

٣ - الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط :

والسعى بين الصفا والمروة ركناً فى الحج وفى العمرة . وهو مذهب ابن عمر وجابر وعائشة ﷺ ومالك والشافعى وأحمد فى إحدى الروايتين عنه . ولو ترك هذا الركن بطل الحج أو العمرة ولا يجبر بدم ولا غيره .

قال تعالى :

" إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا " .

" سورة البقرة : ١٥٨ "

ويبدأ السعى من جبل الصفا وينتهى عند جبل المروة سبعة أشواط وذهب أبو حنيفة والثورى أن السعى واجب وليس بركن لا يبطل الحج أو العمرة بتركه وأن تركه فعليه دم واجب ورجح ذلك ابن قدامة فى كتابه (المغنى) .

ومن شروط السعى أن يكون بعد الطواف حول الكعبة المشرفة وأن يكون سبعة أشواط وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة (١) .

ولا يشترط الموالاة فى السعى ، فإذا عرض له عارض يمنعه من مواصلة السعى أو أقيمت الصلاة . فله أن يقطع السعى لذلك ثم يكمل بعدد ذلك ويبنى عليه . ولا يشترط الطهارة للسعى ، فيجوز السعى بدون وضوء ، ويجوز أيضاً للحائض والنفساء لقوله ﷺ لعائشة ﵂ حين حاضت وهى فى الحج : " فاقضى ما يقضى الحاج غير ألا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى " (٢) .

ويجوز السعى والطواف ركوباً ومشياً والمشى أفضل عند الاستطاعة ويستحب السعى بين الميلين الأخضرين للرجل فقط (٣)

---

(١) يقدر طول المسافة بينهما نحو ٤٢٠ متراً مربعاً .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه .

(٣) هما خطان بلون أخضر فى الممر الخاص بالسعى . وهو سنة عن رسول الله ﷺ والنساء تمشى ولا تسعى .

ويستحب الرقى على الصفا والمروة والدعاء عليها بما شاء من خير الدنيا والآخرة وأن يدعو الساعى عند ارتقاء الصفا والمروة بالآية : " إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا " وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " .

" سورة البقرة : ١٥٨ "

ويستحب الدعاء والذكر فى السعى بين الصفا والمروة واستقبال الكعبة المشرفة . ولا يجوز التوكيل فى الطواف والسعى .

٤ - الوقوف بعرفة " الركن الرابع " :

وهو أهم أركان الحج وأفضل أيام الله وتوقيته التاسع من ذى الحجة قال ﷺ : " ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفه ..." (١) .

وقال أيضاً : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفه وأنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة . فيقول : ما أراد هؤلاء "(٢) .

وقوله : " الحج عرفه " (٣) .

وأجمع العلماء أن الوقوف بعرفه هو ركن الحج الأعظم وجاء فى الحديث من جاء ليلة جمع أى ليلة المبيت بمزدلفة وهى ليلة النمر قبل طلوع الفجر فقد أدرك يوم عرفه أى يكفى الوقوف بوادى بعرفه فى أى جزء منه . فمن أدرك الوقوف بعرفه فقد أدرك الحج . ووقت الوقوف من زوال اليوم التاسع من ذى الحجة إلى طلوع فجر اليوم العاشر ويكتفى الوقوف فى أى جزء من هذا الوقت .

الوقوف هو الحضور بأى حال من الأحوال ذلك اليوم ولا يشترط الطهارة له أو مكان معين بعرفه لقوله ﷺ : " وقفت ها هنا وعرفه كلها موقف " (٤) .

---

(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى وغيرهم .

(٢) رواه مسلم وابن ماجه وغيرهم .

(٣) رواه ابو داود والنسائى واحمد . وعرفه هى هضبة خارج حدود الحرم المكى على بعد ٢٥كم من الكعبة فى الجنوب الشرقى من مكة وفيها جبل الرحمة .

(٤) رواه مسلم وأحمد فى المسند .

ويستحب الدعاء يوم عرفه والإكثار من الطاعات وقراءة القرآن والصلاة .

ويصلى الحاج الظهر والعصر بعرفه جمع تقصير وتقديم بأذان واحد وإقامتين .

ويخطب الإمام خطبة عرفه قبل الصلاة ، ولا يجوز الصيام يوم عرفه للحاج ويسن الصيام يوم عرفه لغير الحاج .

يسن الإفاضة من عرفه بعد غروب الشمس بالسكينة وليس بالإسراع ، ويستحب التلبية والذكر حتى رمى جمرة العقبة .

ويتم صلاة المغرب والعشاء جمعاً وتقصيراً وتأخيراً بمزدلفة وهذه هى السنة الثابتة عن الرسول ﷺ .

ويستحب المبيت بمزدلفة وعند الشافعية يكفى المرور بمزدلفة . والمزدلفة كلها مكان للوقوف إلا وادى محسر وهو بين المزدلفة ومنى

ثم يأتى يوم النحر وهو يوم العاشر من ذى الحجة وفيه يرمى الحاج الجمار وهى الحجارة الصغيرة سبع حصيات حيث يرجم إبليس رمية العقبة الكبرى .

وهو واجب وليس ركناً ويجوز التوكيل فى رمى الجمار .

أيام رمى الجمار ثلاثة أو أربعة تبدأ بيوم النحر يوم العيد ويومان من أيام التشريق أو ثلاثة قال تعالى :

" وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى " . " سورة البقرة : ٢٠٣ "

والوقت المختار للرمى يوم النحر وقت الضحى بعد طلوع الشمس ، وأجمع أهل العلم أن من رماها يوم النحر قبل المغيب فقد رماها فى وقت لها وإن لم يكن ذلك مستحباً لها .

وإذا كان فيه عذر يمنع الرمى نهاراً جاز التأخير إلى الليل ، ويرخص للضعفاء وذوى الأعذار الرمى بعد منتصف ليلة النحر .

أما الرمى فى الأيام الثلاثة يبدأ من الزوال إلى الغروب وقد أجاز العلماء مؤخراً الرمى فى أى وقت من اليوم لكثرة عدد الحجاج وما يحدث من أحداث مؤخراً .

ويستحب التكبير والدعاء عند الرمى مع كل حصاه ووضعها بين أصابعه ، ويرمى الحاج سبع حصوات للعقبة الصغرى ومثلها للعقبة الوسطى ومثلها للعقبة الكبرى (١) .

- **المبيت بمنى :**

المبيت بمنى واجب من واجبات الحج وهو فى أيام التشريق أيام رمى الجمار عند الأئمة الثلاث إلا الأحناف فيرون أنه سنه .

- **الحلق والتقصير :**

يكون فى الحج بعد رمى العقبة الكبرى يوم العيد وبعده يتحلل الحاج التحلل الأصغر حيث يحل له كل شئ كان محرم عليه إلا الجماع الذى يحل له بعد طواف الإفاضة وهو ركن الحج من أركان الحج . ويقوم الحاج بنحر هدية يوم النحر وأيام التشريق ويجوز توكيل غيره فى ذلك ومكان النحر فى " منى " والهدى يكون من الضأن والأبل والماشية ويجوز اشتراك سبعة فى الماشية والأبل فقط .

أما الضأن فلا يجزأ له إلا عن فرد واحد وذلك لمن نوى الحج متمتعاً أو مقرناً .

قال ﷺ : " كل منى منحر وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر " (٢) .

٥ - الركن الخامس : الحلق أو التقصير :

قال تعالى : " مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ " " سورة الفتح (٢٧) "

ويكون الحلق أو التقصير للشعر بعد رمى العقبة الكبرى يوم النحر للحاج وبعد تمام السعى عند المروة للمعتمر .

والحلق أفضل من التقصير ، لقوله ﷺ : " رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يارسول الله ؟ قال : رحم الله المحلقين ، قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : رحم الله المحلقين ، قالوا : والمقصرين يارسول الله ؟ قال : والمقصرين " (٣) .

---

(١) ويرمى سبع حصيات فقط للعقبة الكبرى يوم النحر .
(٢) رواه أبو داود وابن ماجه .
(٣) متفق عليه .

وقالوا إن الحلق والتقصير واجب وليس بركن ويجبر بدم وعند البعض كما ذكرنا فهو ركن .

سنن الحج :

التلبية وهى قول : " لبيك اللهم لبيك ..." والإكثار منها وتكرارها وتنتهى بالنسبة للحاج بعد رمى العقبة ، وبالنسبة للمعتمر عند الدخول من باب المسجد الحرام .

طواف القدوم : وهو مثل تحية المسجد وهو سنه للحاج يفعله عند القدوم لمكة المكرمة ، وإذا كان قد نوى العمرة والحج معاً كان طواف العمرة هو طواف القدوم أيضاً .

المبيت بمزدلفة حتى الفجر أو بعد منتصف الليل أو قدر حط الرحال

صلاة ركعتين سنة الطواف .

المبيت بمزدلفة .

طواف الوداع وهو أخر نسك الحج .

ملخص أركان العمرة :

العمرة وهى الزيارة للبيت الحرام وهى أربعة أركان تؤدى مفردة وأيضاً مع الحج :

١ - الركن الأول : الإحرام بالنية .

٢ - الركن الثانى : الطواف سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة .

٣ - الركن الثالث : السعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة .

٤ - الركن الرابع : الحلق والتقصير ويكون بعد انتهاء الشوط السابع فى السعى والحلق أفضل كما ذكرنا من قبل فى مناسك الحج

الفصل الثالث

الكعبة المشرفة عبر الزمان

- الملائكة وآدم عليه السلام والبناء الأول للكعبة .
- من هم الذين قاموا ببناء الكعبة المشرفة ؟
- المقارنة بين بناء إبراهيم عليه السلام وبناء قريش .

البيت العتيق والملائكة وآدم عليه السلام

اختلف أهل التفسير والتاريخ فيمن قام بالبناء الأول للكعبة المشرفة . هل هو إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ؟ أم هم الملائكة ثم آدم عليه السلام ؟

فيرى الفريق الأول ومنهم ابن كثير رحمه الله أن البناء الأول للكعبة تم بواسطة إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام ، وقال لم يجئ فى خبر صحيح بناء الكعبة قبل إبراهيم عليه السلام .

فقد ورد عن بنى إسرائيل فى توراتهم أن آدم عليه السلام نصب على قواعد البيت قيمة وأن الملائكة قد طافت حوله قبل نزول آدم عليه السلام إلى الأرض .

وذكروا أن سفينة نوح عليه السلام طافت به أربعين يوماً .. وهذا الكلام من كلام بنى إسرائيل فحكمه ألا يصدق ولا يكذب .

وبناءً على هذا الرأى فإن الكعبة المشرفة تم بناءها بواسطة إبراهيم عليه السلام ثم فى عهد العماليق تم بواسطة قبيلة جرهم ثم بواسطة قصى بن كلاب ثم بواسطة قريش ثم بواسطة عبد الله بن الزبير بن العوام ثم الحجاج بن يوسف الثقفى ثم فى عهد السلطان العثمانى مراد خان ثم فى عهد الملك فهد بن عبد العزيز .

أى تم بناءها تسع مرات حسب هذا الرأى .

أما الفريق الثانى فيرى أن الكعبة تم بناءها الأول بواسطة الملائكة وقالوا أنها كانت قبل أن يخلق الله السموات والأرض فوق الماء ثم قامت الملائكة ببناء الكعبة على الأرض بعد خلق الأرض وقبل خلق آدم عليه السلام ونزوله على الأرض وطافت حولها .

وحين أهبط آدم عليه السلام وزوجته حواء إلى الأرض طاف حولها ثم جدد البناء ابنه شيث عليه السلام ، ثم جاء الطوفان فى عهد نوح عليه السلام فأغرق الأرض فرفعت الكعبة إلى السماء أو هدمها الطوفان وبقيت قواعدها ، فأعاد بناءها إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام .



ثم أعاد بناءها قبيلة العماليق ، حين سكنوا بجوار الكعبة فترة من الزمان . ثم أعاد بناءها أو تجديدها قبيلة جرهم حين سكنوا مكة وجاوروا الكعبة بعد طرد العماليق . ثم قام بتجديدها " قصى بن كلاب " (١) حين تولى أمر البيت العتيق .

ثم قامت قريش بهدم الكعبة وبناءها من جديد قبل البعثة وفى حياة النبى ﷺ قبل أن يبعث وقام بوضع الحجر الأسود فى مكانه بيده فى القصة الشهيرة عن ذلك .

ثم قام بهدمها وإعادة بناءها عبد الله بن الزبير بن العوام حين كان خليفة للمسلمين فى القرن الأول الهجرى .

ثم جددها الحجاج بن يوسف الثقفى بعد مقتل عبد الله بن الزبير وأعاد البناء كما كان فى عهد قريش .

ثم هدمت وأعيد بناؤها فى عهد السلطان العثمانى مراد خان بواسطة حاكم مصر محمد على باشا .

ثم جددت فى عهد الملك فهد بن عبد العزيز فى العصر الحديث .

وحسب هذا الرأى تكون الكعبة قد تم بناؤها وتجديدها اثنتى عشرة مرة فى العصر الحديث (٢) .

المقارنة بين بناء إبراهيم عليه السلام وبناء قريش الكعبة :

كانت الكعبة فى بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام :

الطول : تسعة أذرع والعرض (٣٢) ذراعاً من بين ركن الحجر الأسود إلى الركن الشامى الذى عند حجر إسماعيل .

وعرض ما بين الركن الشامى - العراقى - والركن الغربى الذى عند الحجر والركن الغربى (٢٢) ذراعاً ، وطول ظهرها من الركن الغربى الذى فيه الحجر (٣٢) ذراعاً .

والعرض من الركن الغربى إلى الركن اليمانى (٣١) ذراعاً ، وعرضها من ركن الحجر الأسود إلى الركن اليمانى (٣١) ذراعاً .

---

(١) قصى بن كلاب هو احد اجداد النبى ﷺ .

(٢) اقرا كتابنا " بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان " لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع . الناشر دار الكتاب العربى .

ومن الشق اليمانى إلى الحجر الأسود (٢٠) ذراعا .

* **أما بناء قريش فكان كالآتى :**

- طول الكعبة إلى السماء أى الارتفاع فكان (١٨) زراعا .
- والعرض من ركن الحجر الأسود إلى الركن الشامى - العراقى (٢٥) ذراعاً .
- العرض المقابل لباب الكعبة الملتزم من الركن اليمانى إلى الركن الغربى الشامى فكان (٢٥) ذراعاً .
- والعرض من جهة الركن اليمانى إلى ركن الحجر الأسود فكان (٢٠) ذراعاً .
- ومن حجر إسماعيل من الركن الشامى إلى الركن الغربى (٢١) ذراعاً (١) .

ويكون القياس بالسنتيمتر حسب قياس لجنة المهندسين المصريين عام ١٤٠٨ هـ كالآتى :

- الجدار الشرقى : ١١,٧١ متر .
- الجدار الشامى : ١٠ أمتار .
- الجدار الغربى : ٩,٩ متر .
- الجدار اليمانى : ١٠,١٧ متر .
- الارتفاع : ١٤ متراً .

وهناك قياسات أخرى حديثة لا تختلف كثيراً عما سبق ذكره إلا بضعة سنتيمترات ومنها القياس الأخير فى عهد الملك فهد رحمه الله عام ١٤١٧ كالآتى :

- الارتفاع : ١٤ متراً .
- سمك الجدار : ذراعان .
- الجدار الذى به الكعبة " الملتزم " : ١٢,٨٤ متر .
- الجدار جهة حجر إسماعيل : ١١,٢٨ متر .
- الجدار خلف باب الكعبة أى بين ناحية الحجر والركن اليمانى ١٢,١١متر .
- الجدار بين الركن اليمانى والحجر الأسود : ١١,٥٢ متر .

---

(١) أخبار مكة للأزرقى وقد نقلها عن جده .

ـ حجر إسماعيل "الحطيم" : وسبب تسميته الحطيم لأنه حطم من البيت أى أن قريش انقصته من الكعبة حين إعادة البناء وقصرت بها النفقة فنقصت ست أذرع وشبراً وقيل سبعة أذرع من البناء القديم الذى بناه إسماعيل .

وسمى حجر إسماعيل بكسر الحاء لأن إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشًا من أراك لأبنه الصغير إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام حين تركهما بجوار البيت العتيق حين قدم بهما إلى مكة .

وبذلك يكون نحو ثلاثة أمتار فى حجر إسماعيل من البيت العتيق ولذلك لا يجوز الطواف داخل حجر إسماعيل كما قال بذلك العلماء

ولما نقضت قريش من البناء وأدخلته فى حجر إسماعيل نحو ستة أذرع أو أكثر جعلت عليه الحجارة إشارة إلى كونه من الكعبة وحتى لا يطاف بداخله .

وجاء فى صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها سألت النبى ﷺ عن الجدر ـ تقصد حجر إسماعيل ـ أمن البيت هو ؟! .

فقال : نعم .

قالت : فما لهم لم يدخلوه فى البيت ؟! .

قال : إن قومك قصرت بهم النفقة .

وقال أيضاً : يا عائشة لولا أن قومك حديثى عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه ، وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين بابًا شرقيًا وبابًا غربيًا ، فبلغت به أساس إبراهيم (١)

ومعنى أن قومك قصرت بهم النفقة أى قريش حين قامت بالبناء اشترطوا ألا يدخل فى نفقة البناء إلا المال الحلال ، فلم تكف الأموال التى جمعت من الحلال فى إتمام البناء والجدران بنفس مقاييس الكعبة حسب بناء إبراهيم عليه السلام على قواعد الكعبة التى كشفوا عنها .

---

(١) متفق عليه .

وروت عائشة رضي الله عنها عن الصلاة فى الحجر فقالت : كنت أحب أن أدخل البيت - الكعبة - فأصلى فيه . فأخذ رسول الله ﷺ بيدى فأدخلنى الحجر . فقال : صلى فيه إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت (١) .

ومقاييس حجر إسماعيل هى :

- الارتفاع للسور : ١,٣٢ متر .
- من جدار الكعبة إلى الحجر : ٨,٤٦ أمتار .
- طول تدوير الجدار : ٢١,٥٧ متر .
- المسافة بين مدخليه : ٨,٧٧ متر مربع .

الميزاب : وقد وضعته قريش فوق السقف حيث لم يكن للكعبة فى بناء إبراهيم عليه السلام سقف . فتم وضع الميزاب حتى لا تتجمع مياه الأمطار فوق السقف . ومكانه جهة حجر إسماعيل ، وتم تجديده مؤخراً عام ١٤١٧ هـ فى التجديد الأخير ، وهو من الذهب الخالص وطوله ٢,٥٣متر . وارتفاعه ٢٣سم٢ وعرضه ٢٦ سم٢ ، والجزء الخارجى منه عن جدار الكعبة : ١,٩٥ متر والجزء الداخلى منه فى الجدار : ٥٨ سم . ومكتوب عليه : سبحانه وتعالى " يا الله " .

والميزاب الموجود حالياً غير الذى وضعته قريش بالطبع . فقد أهدى السلطان العثمانى عبد الحميد خان ميزابًا من الذهب الخالص للكعبة عام ١٢٧٣ هـ .

سقف الكعبة : وهو مما استحدثته قريش وهو أول سقف كامل لها . وقبل ذلك لم يكن لها سقف وهو لحماية الكعبة من الأمطار وقد صنعته من الخشب .

أما الآن فللكعبة سقفان أحدهما علوى والأخر أسفل منه والسطح حاليًا مفروش بالرخام الأبيض وله سور ارتفاعه ٨ سم ، وعليه أعواد لربط كسوة الكعبة .

---

(١) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح وفى رواية الهيثمى فى الزوائد : ما أبالى صليت فى الحجر أو فى البيت .

باب الكعبة : جعلت قريش للكعبة كما ذكرنا بابا واحدا بدلا من بابين كانا فى بناء إبراهيم عليه السلام .

فقد قامت بسد الباب الشرقى الموجود حاليا " الملتزم " وجعلته مرتفعا عن الأرض .

وأول من جعل للكعبة بابا يفتح ويغلق بمصراع هو الملك "تبع" أسعد بن أبى كرب الملقب " بتبع الأخر " الذى ذكرنا قصته مع الكعبة .

وعن قصة سد الباب الغربى ورفع الباب الشرقى عن الأرض قال ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها :

" فعل ذلك قومك ليُدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ، ولولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم ، أن أدخل الجدار - أى حجر إسماعيل - فى البيت - وأن ألصق بابه بالأرض (١) .

وفى رواية : " وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ، فبلغت به أساس إبراهيم " .

وطول الباب " الملتزم " حاليا : ٣,١٠ متر وعرضه ١,٩٠ متر ، وارتفاعه عن الأرض ٢,٢٥ متر ، وعرضه ١,٩٠ متر ، وسمكه : ٥٠ سم ، وقد تكلف صناعته هو وباب التوبة مؤخرا أكثر من ١٣ مليون ريال سعودى .

باب التوبة : وهو باب على يمين الداخل من باب الكعبة إلى السطح وتم تجديده وحليته من الذهب الخالص فى عصر الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٩ هـ وطوله ٢,٣٠ متر ، وعرضه : ٧٠ سم واستخدم فى صناعة باب الكعبة وباب التوبة نحو ٢٨٠ كيلو من الذهب الخالص .

من وضع الحجر الأسود فى مكانه فى بناء قريش ؟!

بعد انتهاء قريش من بناء الكعبة دب الخلاف بينهم فيمن يشرف بوضع الحجر الأسود فى مكانه حتى كاد الأمر يصل إلى القتال ، وتحالفوا وأعدوا العدة للقتال .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه .

فقربت بنو عبد الدار جفنه مملوءة بالدماء وغمسوا أيديهم فيها إشارة إلى عزمهم وجلدهم فى القتال حتى الموت .

ومكثت قريش على ذلك الخلاف والصراع نحو أربع أو خمس ليال ثم اجتمعوا فى المسجد الحرام وتشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أكبرهم سناً : يا معشر قريش أجعلوا بينكم أول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فيه .

ووافقوا على هذا الرأى ؛ وانتظروا أول من يدخل عليهم المسجد ، فكان أول من دخل عليهم هو محمد ﷺ وذلك بالطبع قبل بعثته ، وكان يلقب بالصادق الأمين .

ففرحوا وقالوا : هذا الأمين . رضينا .

وأخبروه بالخلاف ، فقال ﷺ : هلم إلىَّ ثوبًا .

فأُتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعًا .

ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه ، قام هو بوضعه فى مكانه بيده ثم بنى عليه (١) .

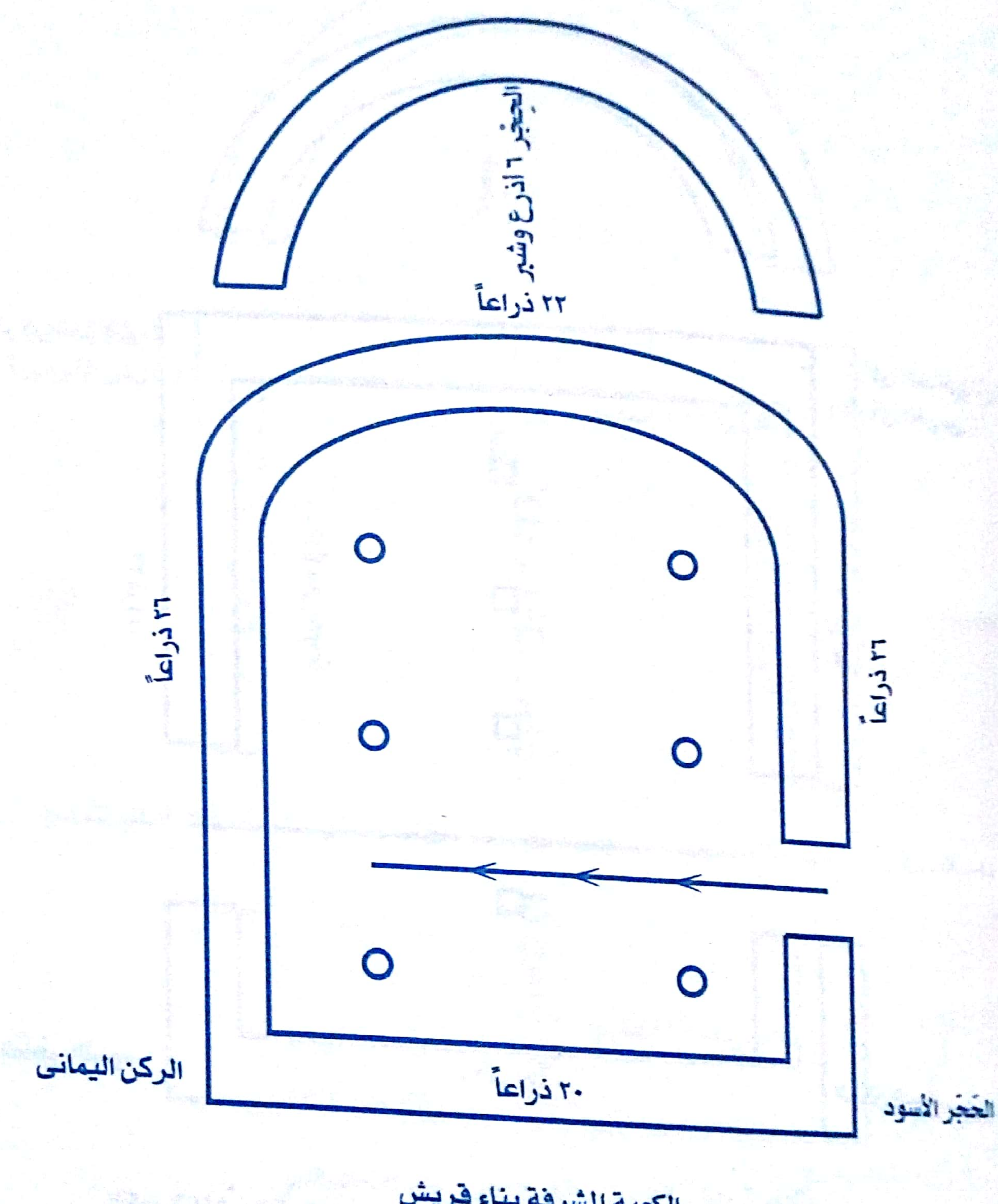
وذكر صاحب أخبار مكة وغيره أن قريشًا حين هدمت البيت الحرام لإعادة بنائه وجدت فى الأحجار كتابًا مكتوب فيه بالسريانية " أنا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، مبارك لأهلها فى الماء واللبن ، ولا تزول حتى يزول أخشباها " . (جبلاها) .

ولأن الكتاب كان بالسريانية وهى لغة لا تألفها قريش فقد قرأها لهم رجل من اليهود الذين كانوا بمكة (٢) . والله أعلم .

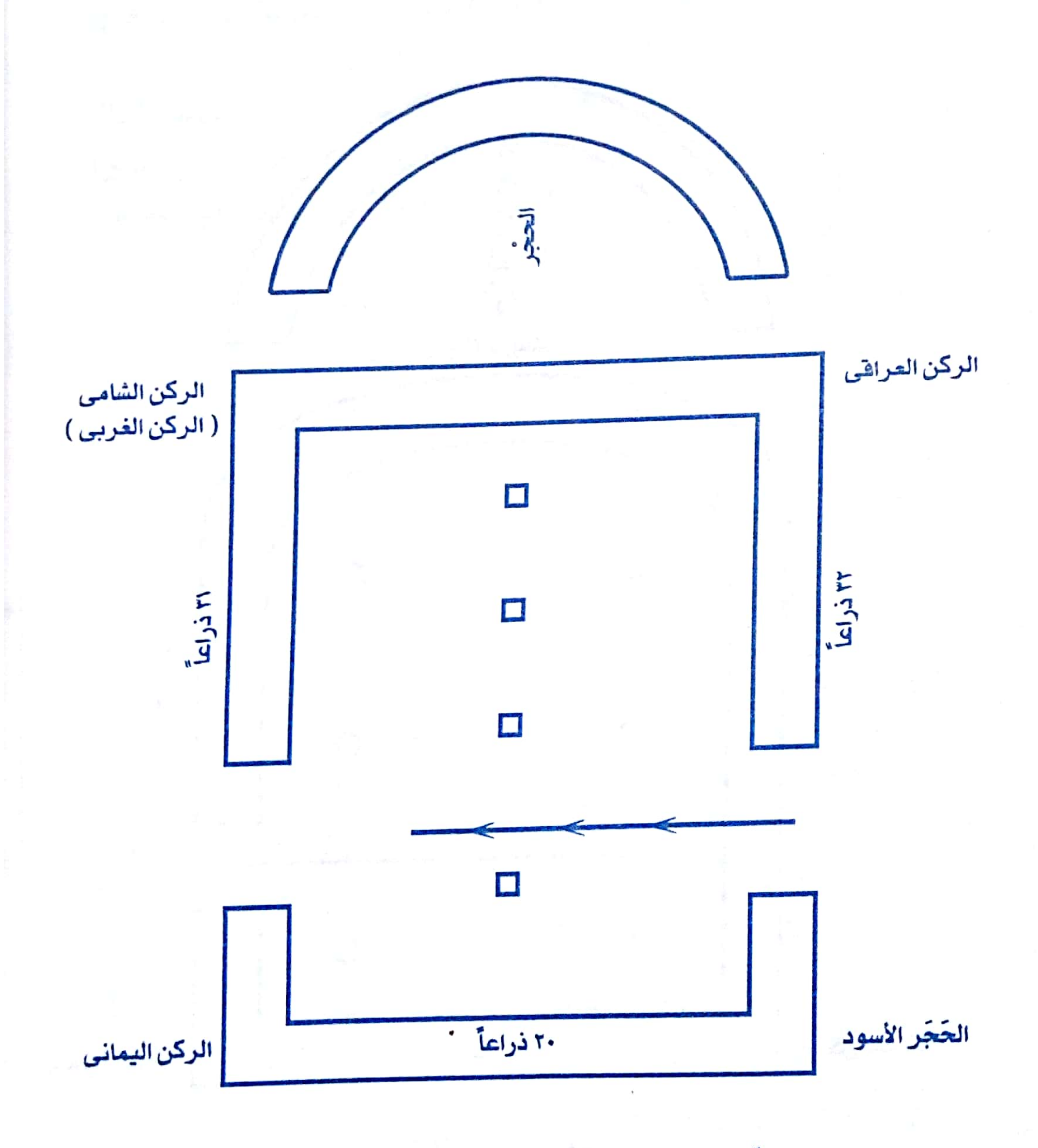
---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام .

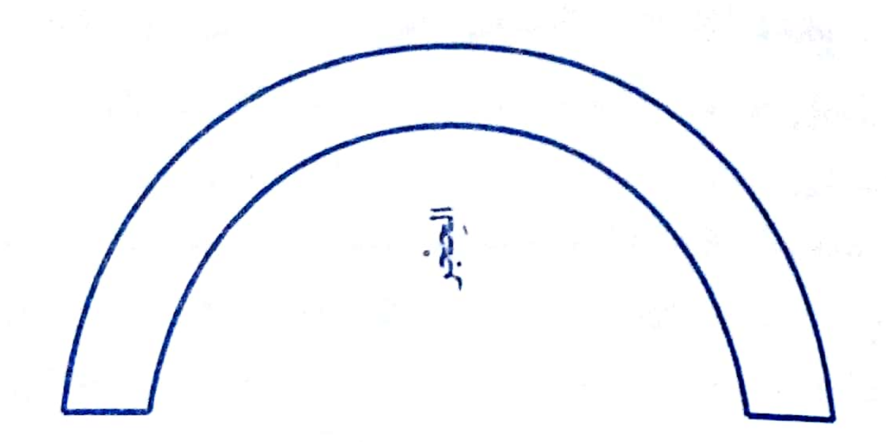
(٢) انظر أخبار مكة للأزرقى . والقرى لقاصد أم القرى . للمحب الطبرى .



الكعبة المشرفة بناء قريش



الكعبة المشّرفة بناء عبد الله بن الزبير على قواعد إبراهيم الخليل



الكعبة المشرَّفة بناء الحجاج بن يوسف الثقفى

ذرع الكعبة المشرَّفة من الداخل للأزرقى

الفصل الرابع

تاريخ المسجد النبوى

بناء المسجد النبوى فى عهد الرسول ﷺ

حين دخل النبى ﷺ مهاجراً من مكة المكرمة حاولت كل القبائل والعائلات فى المدينة المنورة والتى كانت تسمى "يثرب" قبل الهجرة أن ينزل عليهم ، فكانوا يمسكون بناقته كى ينزل عندهم .

وكان رد النبى ﷺ قوله : دعوها - أى الناقة - فإنها مأمورة . فلم تزل راحلته تسير فى طرقات المدينة وفجاجها حتى وصلت إلى مربد - أرض يجفف فيها التمر - لغلامين يتيمين من بنى النجار بجوار دار أبى أيوب الأنصارى واستقرت هناك وهو المكان الذى بنى عليه المسجد النبوى .

فقال ﷺ هاهنا المنزل إن شاء الله .

وجاء أبو أيوب فاحتمل الرحل إلى بيته ، وبنو النجار هم أخواله ﷺ وقد تربى جده عبد المطلب عندهم فى كنف أمه .

وبدأ النبى ﷺ فى بناء مسجده فى المدينة على الأرض التى ناخت عليها ناقته فاشترى الأرض من الغلامين وكان الغلامان فى كفالة أسعد بن زرارة ﷺ (١) .

وكانت فى تلك الأرض قبور للمشركين ونخل وشجر من الغرقد . فأمر ﷺ بقبور المشركين فنبشت (٢) وسويت الأرض بقطع الشجر والنخل . وكانت القبلة وقتها نحو بيت المقدس ، وجعل أعمدة المسجد من جذوع النخيل والسقف من جريده ، وفرشت الأرض بالرمال والحصباء ، وجعلت له ثلاثة أبواب .

وكان طول المسجد النبوى وقتها مما يلى القبلة - لبيت المقدس - إلى المؤخرة نحو مائة ذراع والجانبان مثل ذلك أى مائة فى مائة ذراع .

---

(١) اشتراها بعشرة دنانير - انظر البخارى وطبقات ابن سعد وغيرهما .

(٢) توجد مقابر المدينة على بعد أمتار من المسجد النبوى وتسمى بقيع الغرقد .

وقد روى البخارى فى صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ أن الرسول ﷺ حين قدم المدينة يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم . ثم أمر ببناء المسجد .

وشارك فى بناء المسجد النبوى المسلمون المهاجرون والأنصار فى المدينة . وساهم ﷺ فى البناء بنفسه . فكان ينقل الحجارة ويرتجز :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخره .... فاغفر للأنصار والمهاجرة

- وتقول الصحابة : لئن قعدنا والنبى يعمل لذاك منا العمل المضلل .

وتم بناء بيوت النبى ﷺ إلى جانب المسجد وكانت بالطوب اللبن وسقفها الجريد والجذوع . وكانت أول حجرة للسيدة سودة بنت زمعة . ثم حجرة السيدة عائشة التى دخل بها بعد الهجرة مباشرة . ثم بنيت الحجرات الأخرى بعد ذلك .

وكان المسجد النبوى تقام فيه الصلوات الخمس والجمع ويلتقى فيه النبى ﷺ بالمسلمين وكان قاعدة لانطلاق الجيوش إلى الحروب وتعقد فيه كل الاجتماعات الهامة . وكان فيه مكان مخصص لإقامة فقراء الصحابة وهم أهل الصفة .

وصف المسجد النبوى الأول فى عهد النبى ﷺ :

ذكرنا أنه تم تسوية الأرض التى أقيم عليها المسجد النبوى ، وتم حفر أساس المسجد نحو ثلاثة أذرع ، ثم البناء بالطوب اللبن والحجارة ورفع البناء إلى سبعة أذرع فوق سطح الأرض .

وكان البناء مربع الأركان ١٠٠ × ١٠٠ ذراع وقيل أيضاً سبعون ذراعاً فى ستين ذراعاً (١) .

وجعلت القبلة تجاه بيت المقدس ، وجعل له ثلاثة أبواب ، باب يقال له باب الرحمة وباب فى المؤخرة وثالث جعل فى مؤخرة المسجد أيضاً .

وتم وضع الحجارة فى أساسات المسجد ، وتم عمل الأعمدة وعددها ستة من النخيل فى ثلاثة صفوف .

---

(١) انظر وفاء الوفا للسمهودى وغيره .

وكان الرسول ﷺ يباشر العمل بنفسه وينقل الحجارة مع أصحابه وقيل له : ألا نسقفه ؟

قال عريش كعريش موسى : وتم عمل سقف من الجريد والخوص على ثلاثة صفوف أعمدة النخيل كل صف به ستة أعمدة (١)

وقد حولت القبلة فى شهر شعبان عام ٢ هـ قبل غزوة بدر الكبرى إلى البيت الحرام بقوله تعالى :

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ".

" سورة البقرة ـ الآية (١٤٤) "

وتم بناء حجرات الرسول ﷺ شرقى المسجد ملاصقة له . وظل المسجد على حالته فى عصر النبى ﷺ سبع سنوات حتى ضاق بالمسلمين .

فقال ﷺ لأصحابه : من يشتريها ويوسعها فى المسجد له مثلها فى الجنة . وكان يقصد قطعة أرض فضاء بجوار المسجد . فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه . فكانت تلك أول توسعة للمسجد النبوى عام ٧ هـ بعد غزوة خيبر من الجهة الشرقية حتى الأسطوان الذى يلى القبر النبوى أو حجرة عائشة رضي الله عنها وبتلك التوسعة أصبح المسجد مائة ذراع فى تسعين ذراعاً تقريباً ، ثم زيادة أعمدة النخيل مع تلك الزيادة فكانت حوالى ٢٧ أسطوانة ناحية القبلة جنوباً ، وخمسة ناحية القبلة القديمة التى جعلت مظلة لأهل الصُفّة وهم فقراء المهاجرين الذين لا مأوى لهم إلا المسجد (٢) .

---

(١) المصدر السابق ... وذكر البيهقى عن الحسن قال : إذا رفع يده بلغ العريش . يعنى السقف .

(٢) المصدر السابق ، والذراع من ٤٦سم إلى ٥٢سم اى نصف المتر تقريبا .

وظل باقى المسجد فيما عدا الأعمدة التى عليها مظلة أى سقف دون سقف أى مثل صحن الجامع الأزهر وغيره من المساجد الإسلامية الأثرية القديمة .

وكانت حجرات النبى ﷺ من الناحية الشرقية للمسجد يفصل بينها وبين المسجد مسافة عشرة أذرع ثم دخلت فى التوسعة الأولى فى عصر النبى ﷺ فأصبحت ملاصقة للمسجد ولها أبواب يخرج منها النبى ﷺ للصلاة (١) .

وقال ﷺ فى فضل الصلاة فى المسجد النبوى : " صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام " (٢) .

وجاء فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قد سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم . فقال : هو مسجدى هذا . وجاء أيضاً فى أحاديث أخرى أنه مسجد قباء " .

وقال ابن كثير رحمه الله : فإن الآية إنما نزلت فى مسجد قباء ، كما ورد فى الأحاديث الأخرى ، ولكن إذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد الرسول ﷺ أولى بالتسمية بذلك .

وقال ابن حجر العسقلانى إن السر فى جوابه بأن المسجد الذى أسس على التقوى مسجده ، رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء .

وقالوا ليس هذا اختلافاً لأن كلاً منهما أسس على التقوى . وجاء فى فضل التعلم فى المسجد النبوى قوله ﷺ من جاء مسجدى هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد فى سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره (٣) .

وفى رواية الطبرانى فى المعجم الكبير " من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له أجر حاج تاماً حجته " .

---

(١) انظر كتابنا بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوى . ففيه المزيد عن هذا الموضوع الناشر مكتبة التوفيقية بالأزهر .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه وأحمد فى المسند .

وقال أيضاً : " من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق " (١) .

وعند الترمذى بلفظ " من صلى لله أربعين يوماً فى جماعة يدرك التكبيرة الأولى فيها كتبت له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق " . وذكره الألبانى فى الأحاديث الصحيحة . والحديث السابق يشير إلى الصلاة أربعين يوماً فى أى مسجد .

أما المسجد النبوى فقد أشار الحديث إلى أربعين صلاة أى ثمانية أيام متتالية . وجاء فى فضل المسجد النبوى أيضاً قوله ﷺ : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى " (٢) .

وكانت حجرات الرسول ﷺ من جريد النخيل فى غاية التواضع مثل المسجد النبوى ، فقد نهى ﷺ عن الإسراف فى الزينة والبنيان . فقد قامت أم سلمة رضي الله عنها . وهى إحدى زوجات الرسول ﷺ بتغيير جريد النخيل المستخدم فى البناء فى حجرتها وأبدلته بالحجر اللبنى (٣) ، فأنكر عليها ذلك النبى ﷺ وكان عائداً من إحدى غزواته .

وكانت أم سلمة رضي الله عنها موسرة .

فقال لها : ما هذا ؟...

قالت : أردت أن أكف عنى أبصار الناس .

فقال : يا أم سلمة شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان (٤)

فقد كانت جدران حجرات الرسول ﷺ من الجريد فأرادت أم سلمة رضي الله عنها جعلهما من الطوب اللبن المجصص حتى لا تراها العيون من خارجها .

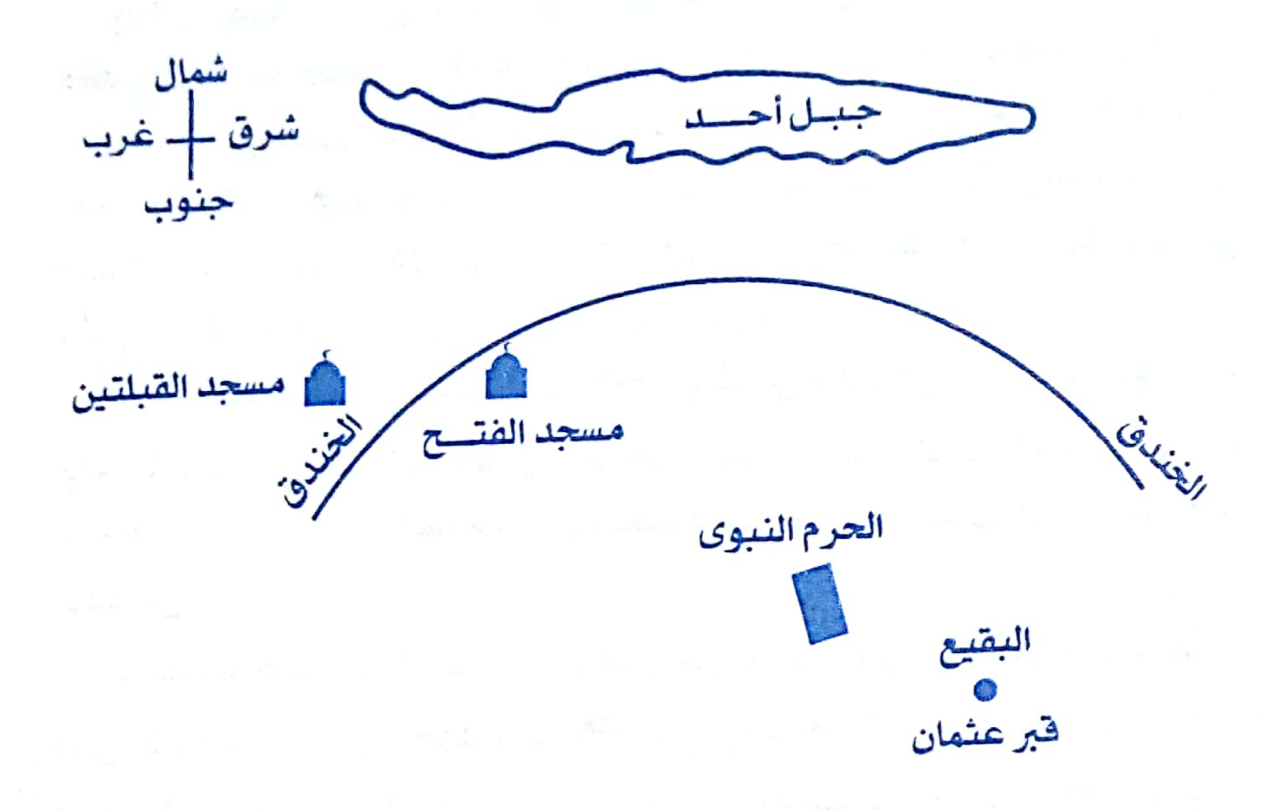
---

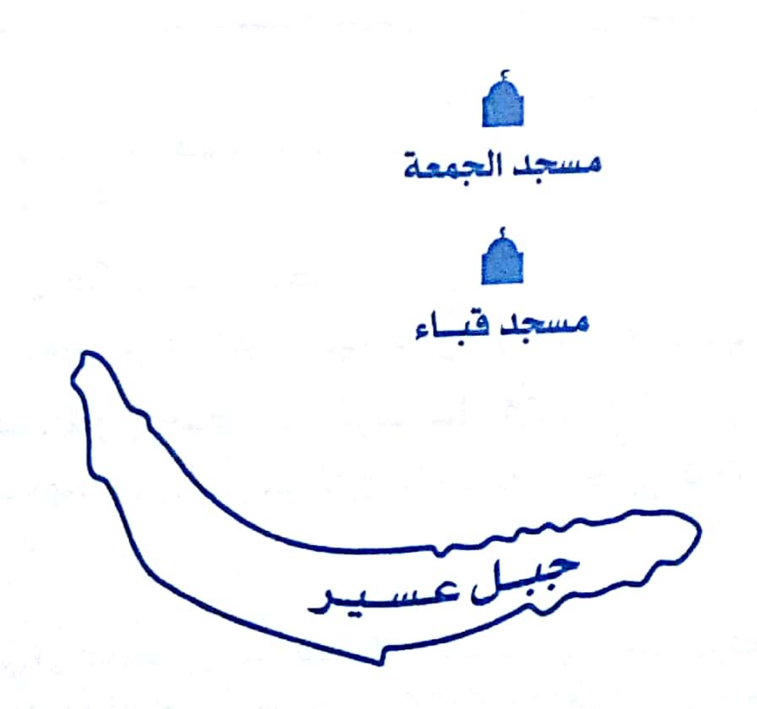
(١) رواه احمد والطبراني فى الأوسط ورجاله ثقات وقال المنذرى فى الترغيب رواته رواه الصحيح وهو عند الترمذى بغير هذا اللفظ وقال الهيثمى رجاله ثقات وقال الألبانى سنده ضعيف لأن فيه نبيطاً وهو لا يعرف وذكره ابن حبان فى الثقات . والله اعلم .

(٢) متفق عليه .

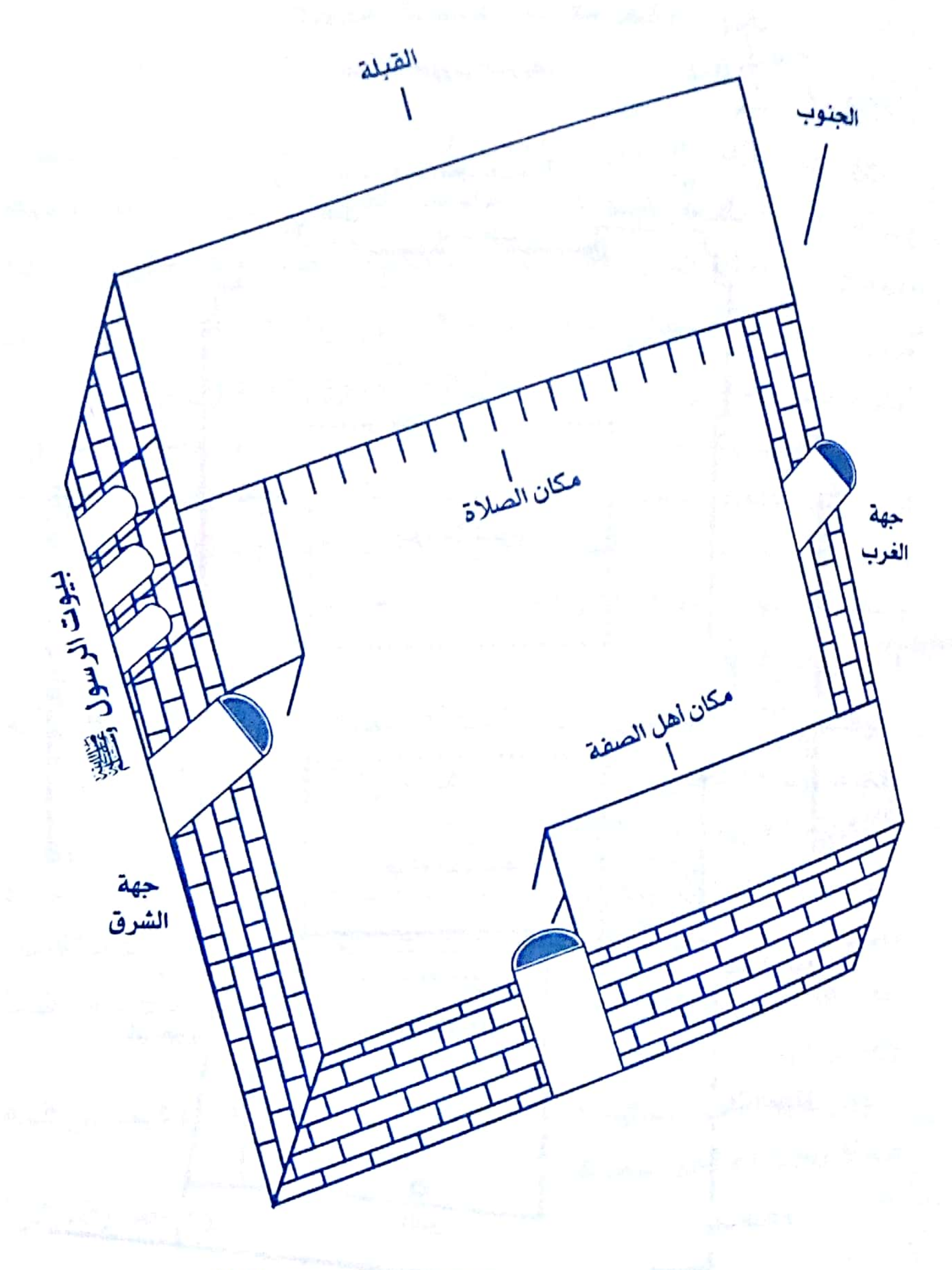
(٣) من اللبن (الطوب النيئ) المصنوع من الطين .

(٤) انظر المنذرى فى الترغيب والترهيب بسنده .

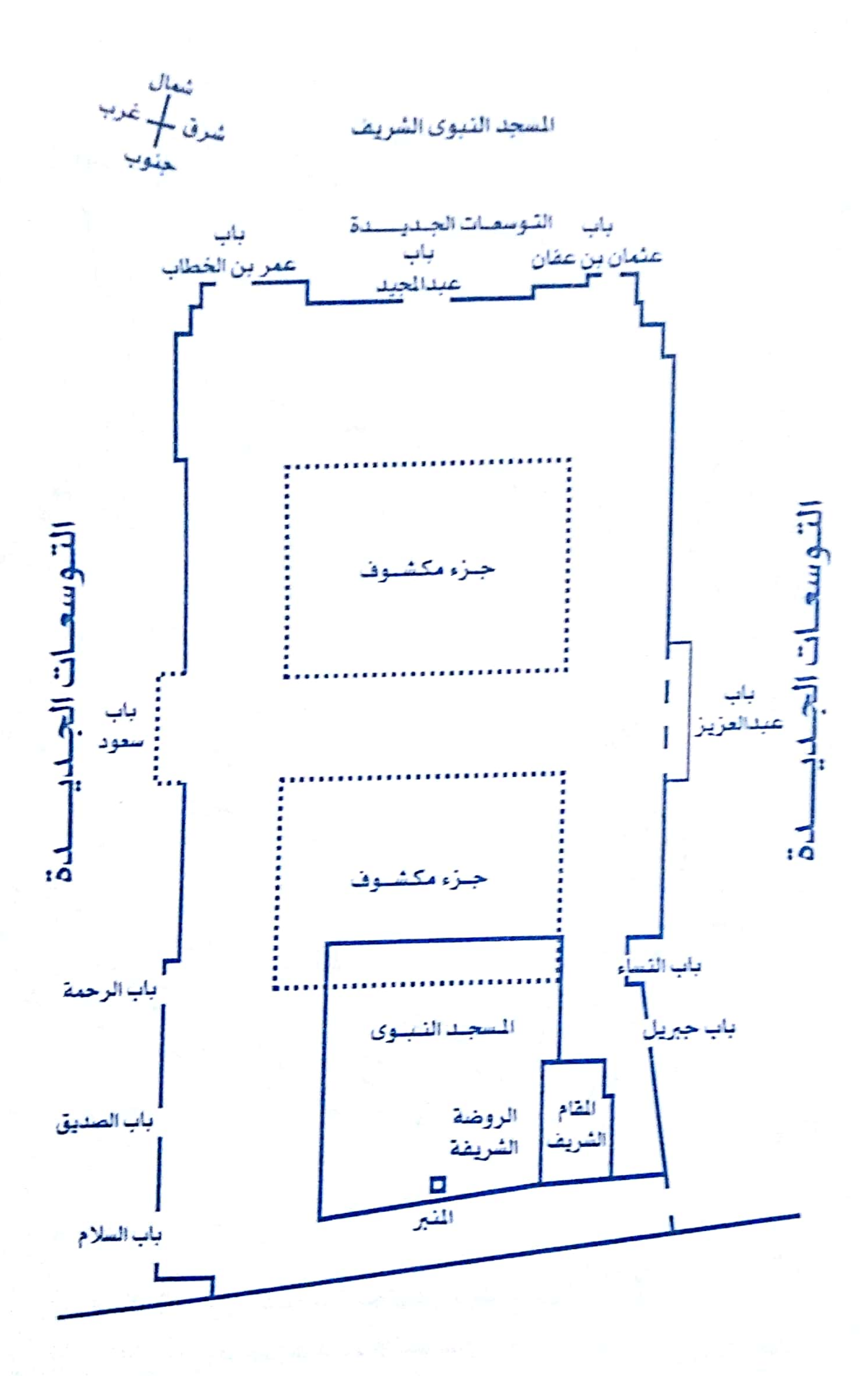




المسجد النبوى وأهم معالم المدينة المنورة



منظر تقريبى للمسجد النبوى فى عهد النبى (ﷺ)
ويتضح فيه عدم تسقيفه كله



شمال
غرب
شرق
جنوب
المسجد النبوى الشريف
باب عمر بن الخطاب
التوسعات الجديدة
باب عبدالمجيد
باب عثمان بن عفان
التوسعات الجديدة
جزء مكشوف
باب سعود
باب عبدالعزيز
التوسعات الجديدة
جزء مكشوف
باب الرحمة
باب النساء
المسجد النبوى
باب جبريل
الروضة الشريفة
المقام الشريف
باب الصديق
المنبر
باب السلام

أهم معالم المدينة المنورة

١ - البقيع :

وهو مقابر المدينة المنورة ويبعد عن المسجد النبوى خطوات قليلة ويستحب زيارته ، ففيه قبور معظم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وزوجات النبى ﷺ فيما عدا السيدة خديجة رضي الله عنها والسيدة ميمونة رضي الله عنها وكذلك أبناء وبنات الرسول ﷺ ففيه ما يقرب من عشرة آلاف صحابى ، وكان رسول الله ﷺ يزوره ويقول :

" السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر ، يغفر الله لنا ولكم ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم ، اللهم أغفر لأهل بقيع الفرقد " .

٢ - مسجد قباء :

وهو أول مسجد بنى فى الإسلام ، بناه النبى ﷺ قبل دخوله المدينة المنورة بحوالى ثلاث ليال . وهو من المزارات الهامة لقوله ﷺ :

" الصلاة فى مسجد قباء كعمرة " .

وكان النبى ﷺ يتعهد بالزيارة والصلاة فيها كل أسبوع مرة ماشياً أو راكباً كما جاء ذكر ذلك فى الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ يأتى مسجد قباء راكباً وماشياً ويصلى فيه " .

وقال ﷺ : " من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فيصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة " (١) .

" رواه أحمد والنسائى "

(١) يقع مسجد قباء فى الجنوب الغربى للمدينة المنورة ، ويمكن الذهاب إليه سيراً على الأقدام .

٣ - شهداء أحد :

وشهداء أحد هم الصحابة السبعين الذين قتلوا فى غزوة أحد . وقبورهم عند جبل أحد على حدود المدينة المنورة .

ومن هؤلاء الصحابة أسد الله حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وقال ﷺ عن جبل أحد :

" أن أحد على باب من أبواب الجنة فإذا جئتموه فكلوا ولو من عضاهه " . ويسن لن يقف على قبور شهداء أحد أن يدعو الله لهم

فقد قال ﷺ عنهم : " أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله إلى يوم القيامة . فأتوهم وزوروهم ، والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام " .

٤ - مسجد الجمعة :

وهو بوادى أنواء على يسار الذاهب إلى قباء وهو أول مسجد صلى فيه الرسول ﷺ أول جمعة بالناس قبل دخوله المدينة

٥ - مسجد القبلتين :

وهو من المزارات وفيه صلى المسلمون مع الرسول ﷺ صلاة مفروضة نحو بيت المقدس والمسجد الحرام يوم تحويل القبلة .

الفصل الخامس

أدعية مختارة خاصة بالحج والعمرة

الدعاء مخ العبادة

الذكر والدعاء هو ما يجرى على اللسان والقلب معاً ، من تسبيح لله وطلب العفو والمغفرة وخير الدنيا والآخرة ، قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) " سورة الأحزاب ٤١ ، ٤٢ "

وجاء فى الحديث النبوى أن الدعاء مخ العبادة وأيضاً أنه العبادة . ولا شك أن الحاج والمعتمر وهو ضيف الله له أن يدعو ما يشاء طوال رحلته وحتى عودته فدعائه مستجاب بإذن الله إذا أخلص النية . ولذلك يستحب أن يدعو الحاج أو المعتمر بما يفتح الله عليه دون التقييد بقراءة أدعية من كتاب مخصوص وسوف نقدم بعض الأدعية المختارة كنموذج للحاج والمعتمر فى رحلته (١) .

دعاء ركوب الدابة أى وسيلة المواصلات :

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤) . ومن ركب الباخرة يقول " بسم الله مجريها ومرساها ..." .

الدعاء عند الخروج من المنزل إلى رحلة الحج أو العمرة :

بسم الله ، اللهم أنى أعوذ بك أن أضل أو أُضل ، أو أجهل أو يجهل على أو أظلم أو أُظلم .

اللهم أعدنا سالمين غانمين مغفور لنا من سفرنا هذا . وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الدعاء عند رؤية بيوت مكة المكرمة :

اللهم اجعل لى بها قرارا وارزقنى فيها رزقاً حلالاً .

---

(١) ويستحب بداية الدعاء بالثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله ويختم دعائه أيضاً بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه .

*** الدعاء عند رؤية الكعبة المشرفة :**

الدعاء عند رؤية الكعبة المشرفة مستجاب وللحاج أو المعتمر دعوة مستجابة حين يرى الكعبة المشرفة ، وله أن يدعو الله ما يشاء من خير الدنيا والآخرة .

*** ومن الأدعية عند رؤية الكعبة :**

" اللهم إن البيت بيتك والحرم حرمك ، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ورفعة وبراً وزد يارب من شرفه وزاره وحجه تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ورفعه وبراً . ثم يدعو ما يشاء لنفسه ولغيره وللمسلمين .

*** الدعاء عند الدخول من باب السلام :**

وباب السلام أحد أبواب المسجد الحرام ويستحب إذا قرر المعتمر أو الحاج الدخول منه تأسياً برسول الله ﷺ ، وإذا لم يستطيع يدخل من اى باب من الأبواب ويدعو الله :

" اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنى الجنة دار السلام " .

بسم الله والصلاة على رسول الله ﷺ اللهم افتح لى أبواب رحمتك وحين يرى المسلم البيت الحرام يكبر الله ويهلل ثلاثاً ويدعو الله (١) .

*** دعاء عند مقام إبراهيم عليه السلام :**

اللهم إنى أسألك إيماناً يباشر قلبى ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى رضاً منك بما قسمت لى أنت ولى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .

" اللهم لا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها فيسر لى أمرى واشرح لى صدرى ونور قلبى واختم لى بالصالحات عملى يا أرحم الراحمين .

---

(١) اى يقول الله اكبر ثلاثاً ولا إله إلا الله ثلاثاً .

الدعاء عند حجر إسماعيل :

حجر إسماعيل أو الحطيم يوجد به نحو ثلاثة أمتار على الأقل من الكعبة المشرفة ولذلك لا يجوز الطواف من داخله . ومن صلى فيه فقد صلى فى داخل الكعبة .

" رب اصلح لى فى ذريتى وتوفنى مسلماً والحقنى بالصالحين ياوليى فى الدنيا والأخرة " . ويدعو بما يشاء فى هذا المكان المبارك .

الدعاء عند باب الملتزم :

إذا استطعت أن تصل عند باب الكعبة وتلصق وجهك وصدرك عند الملتزم فاسأل الله من فضله فإنه قريب مجيب .

" اللهم اعتق رقابنا من النار ورقاب أبائنا وأمهاتنا وأخواننا وأولادنا ومن له حق علينا من النار يا ذا الجود والكرم والفضل والمنى والعطاء والإحسان " .

" اللهم وقفنا ببابك نرجو عفوك ونطلب رضاك ، فاعف عنا وارحمنا وارض عنا يا أرحم الراحمين " .

الدعاء عند شرب ماء زمزم :

الدعاء عند شرب ماء زمزم مستجاب كما جاء فى أحاديث ذكرناها من قبل .

ومن الأدعية الشاملة فى هذا المكان :

" اللهم أنى أسألك رزقاً واسعاً حلالاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء " ويدعو الله بما يريد لنفسه ولغيره (١) .

الدعاء عند بلوغ جبل المروة لبدء السعى بين الصفا والمروة :

" إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ "
" البقرة ١٥٧ ، ١٥٨ "

- ويتوجه نحو الكعبة من على الصفا ويدعو الله ﷻ .

---

(١) أقرأ كتابنا (١٥) قصة عن الشفاء والعافية . ويدعو أيضاً بعد انتهاء السعى عند المروة .

أدعية تصلح للطواف والسعى :

١ - دعاء الشوط الأول للسعى والطواف :

" الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله العظيم وبحمده الكريم بكرة وأصيلاً ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً ، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا شئ قبله ولا بعده ، يحيى ويميت وهو حى دائماً لا يموت ولا يفوت ابداً ، بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شئ قدير " رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم ، إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأغنى الأكرم ، ربنا نجنا من النار سالمين غانمين فرحين مستبشرين مع عبادك الصالحين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرين .

٢ - دعاء الشوط الثانى للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد لا إله إلا الله الواحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً " اللهم إنك قلت فى كتابك المنزل " ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " . " غافر : ٦٠ "

" دعوناك ربنا فاغفر لنا كما أمرتنا إنك لا تخلف الميعاد " .

" رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ " . " آل عمران ١٩٣ : ١٩٤ "

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم . رب أغفر وارحم واعف وتكرم .

٣ - دعاء الشوط الثالث للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ربنا اتمم نورنا واغفر لنا إنك على كل شئ قدير اللهم أنى أسألك الخير كله عاجله وآجله واستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك يا أرحم الراحمين " رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم " رب زدنى علماً ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . اللهم عافنى فى سمعى وبصرى لا إله إلا أنت ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . " اللهم أنى أعوذ بك من الكفر والفقر . اللهم أنى أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى .

٤ - دعاء الشوط الرابع للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد اللهم إنى أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك من كل ما تعلم إنك أنت علام الغيوب ، لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين اللهم إنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم . اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من شر وساوس الصدر وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار ، ومن شر ما تهب به الرياح يا أرحم الراحمين ، سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا الله سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا الله " رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم .

٥ - دعاء الشوط الخامس للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد سبحانك ما شكرناك يالله ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين " رب اغفر وارحم واعف وتكرم " اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك . اللهم اهدنى بالهدى ونقنى بالتقوى ، واغفر لى فى الأخرة و الأولى اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك . اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول أبدًا اللهم اجعل فى قلبى نوراً وفى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وفى لسانى نورًا وعن يمينى نورًا ، ومن فوقى نوراً واجعل فى نفسى نورًا ، وعظم لى نوراً رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى .

٦ - دعاء الشوط السادس للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . لا إله إلا الله وحده صدق وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول ، اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار وما يقربنى إليهما من قول أو فعل أو عمل ، اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفى كنفك وانعامك وعطائك واحسانك أصبحنا وأمسينا أنت الأول فلا قبلك شئ ، والأخر فلا بعدك شئ والظاهر فلا شئ فوقك والباطن فلا شئ دونك نعوذ بك من الفلس والكسل وعذاب القبر وفتنه الغنى ونسألك الفوز بالجنة (رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم) .

٧ - دعاء الشوط السابع للسعى والطواف :

الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً اللهم حبب إلى الإيمان وزينه فى قلبى وكره إلى الكفر والفسوق والعصيان واجعلنى من الراشدين .

" رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم " .

" اللهم اختم بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا وسهل لبلوغ رضاك سبلنا وحسن فى جميع الأحوال أعمالنا ، يا منقذ الغرقى يا منجى الهلكى ، يا شاهد كل نجوى " يا منتهى كل شكوى يا قديم الإحسان يا دائم المعروف يا من عليه ومصير كل شئ ما منعتنا . اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا .

الدعاء عند الانتهاء من الطواف أو السعى :

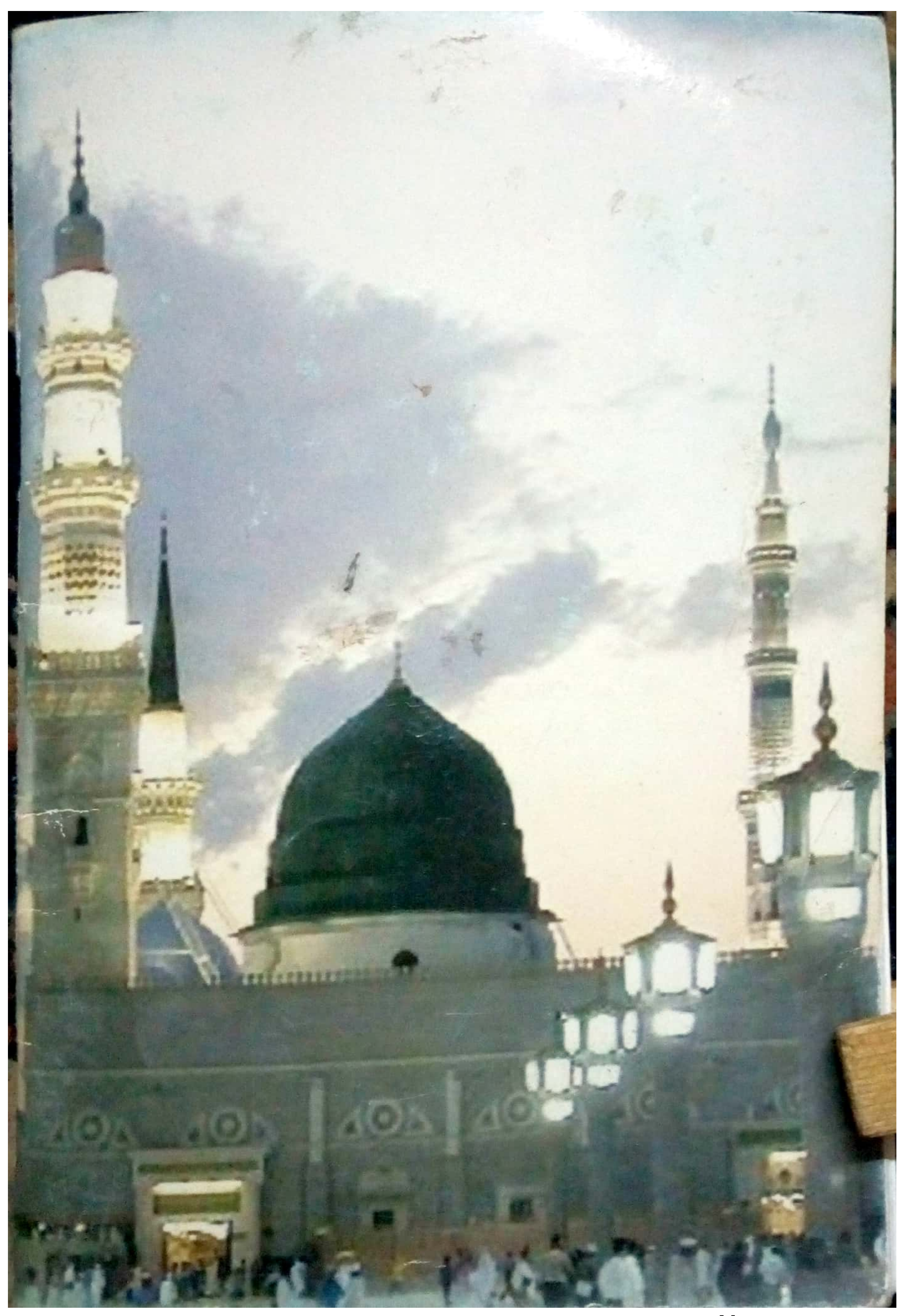
يستحب الدعاء بعد الانتهاء من الطواف حول الكعبة أو انتهاء السعى بين الصفا والمروة فيدعو الحاج أو المعتمر الله ﷻ أن يتقبل عمله .

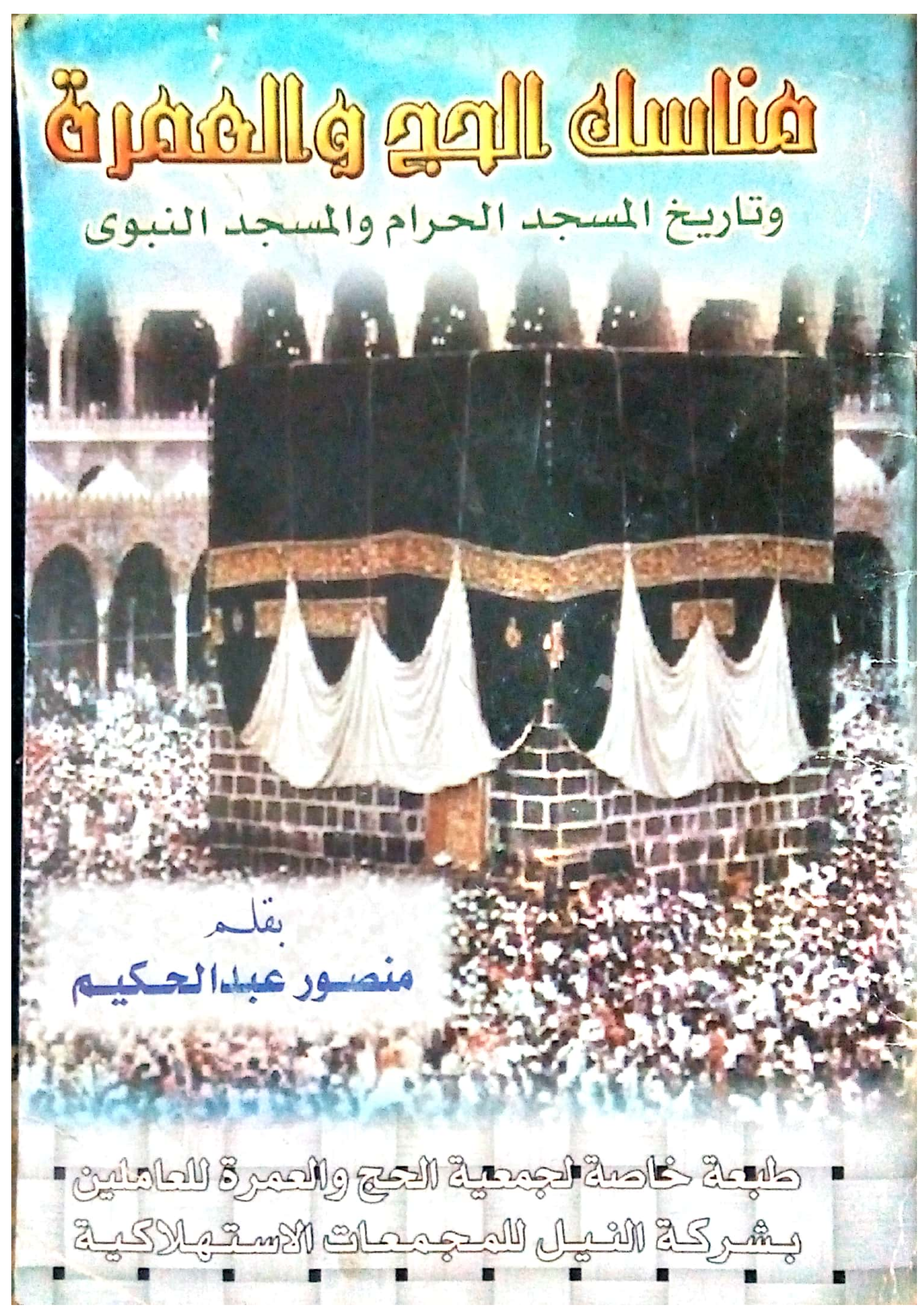
" ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وعافنا واعف عنا ولا تكلنا لأنفسنا أو لغيرنا طرفه أعين وتوفنا وأنت راض عنا " .

" اللهم أرحمنى بترك المعاصى أبداً ما احييتنا وابقيتنا وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم فى جنات النعيم يا أرحم الراحمين وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

منصور عبد الحكيم

القاهرة فى ديسمبر لسنة ٢٠٠٦





مناسك الحج والعمرة
وتاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى
بقلم
منصور عبد الحكيم
طبعة خاصة لجمعية الحج والعمرة للعاملين
بشركة النيل للمجمعات الاستهلاكية